# الأحكام الفقهية المتعلقة ببرنامج التراسل الفوري [واتس آب]

د. محمد بن سَنَد الشامانِي*

سلم البحث في 1440/1/8هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في 1440/2/22هـ

**ملخص البحث:**

فهذا البحث يدور حول أحد المستجدات العصرية المتعلقة بوسائل الاتصال والتقنية المعاصرة، ومن تلك الوسائل الهواتف النقالة (Mobile Phones) وخصوصاً الذكية منها المسماة (Smart Phones)، والتي تحتوي على الكثير من تطبيقات وبرامج التواصل ومن أشهرها وأكثرها استعمالاً برامج التراسل الفوري مثل برنامج واتس آب (Whats App) وما يشبهه، والذي يدور البحث حول الأحكام الفقهية المتعلقة به.

ويهدف البحث إلى تلمس الحكم الشرعي للعديد من المسائل المتصلة باستخدام هذا البرنامج الذي عمت البلوى باستعماله، وبعض المحاذير، والمشتبهات المتعلقة به.

وقد جمع الباحث المادة العلمية، ثم بين صورة المسائل المراد بحثها، ثم ذكر الأقوال الفقهية في المسائل اتفاقية كانت أو خلافية مع عرض الأدلة وبيان وجه الدلالة، ثم الترجيح مع بيان سببه، ثم ختم البحث بخاتمة تشتمل نتائجه وتوصياته، مع عمل الفهارس الفنية.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها: أهمية موضوع أحكام برنامج التراسل الفوري (واتس آب)، وتعلقه بحياة الناس واستعمالهم المتكرر له، وأن هذا البرنامج من الأشياء المستحدثة التي ظهرت خلال السنوات القريبة الماضية، ولذا فإن حكم استعماله وأمثاله يعتمد على كيفية ذلك الاستعمال ومحتواه وغرضه، فإن كان المحتوى والغرض صالحاً ومفيداً فالحكم هنا الإباحة بناء على الأصل في الأشياء. كما أن هناك العديد من التصرفات والأمور المتعلقة بهذا البرنامج لها أحكام خاصة غير الإباحة تدور بين التحريم والكراهة.

أما أبرز توصيات البحث فهي: أن على أهل العلم وطلبته بيان حكم الشرع في المسائل الحادثة والمسائل المستجدة لعامة المسلمين، مسترشدين في ذلك بنصوص الشريعة ومقاصدها، وأقوال السلف في المسائل المشابهة.

* الأستاذ المشارك بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

**Summary of the research:**

This research concerns one of the latest developments related to modern means of communication and technology, among these are mobile phones, especially Smart Phones, which contain many applications and communication programs. The most popular and popular applications are instant messaging programs such as Whats App and similar, which this research revolves around jurisprudential rulings related to it.

The research aims to touch the legitimate rule of many of the issues related to the use of this program, which the general needs necessitated for its use, including some of the caveats, and suspicions related to it, and clarifying the Islamic rule in it for all Muslims.

The researcher collected the relevant material to the subject, then explained the issues to be examined by filming, and then mentioned the doctrinal statements in the matters of agreement or disagreement, with the presentation of evidence and the statement of the face of significance, and weighting with reason caused.

Then the researcher concluded the research with a conclusion, that includes the most important search results and recommendations, with the necessary technical indexes.

The researcher also found a number of results:

1-The importance of the provisions of the Instant Messaging program (whats App), and its relevance to people's lives and their repeated use.

2-This program is one of the new things that have emerged in the past few years. Therefore, the rule of its use and it's like depends on how it is used, its content and its purpose, if the content and purpose are valid and useful the rule here is permissibility based on law of origin in things.

3-That there are many behaviors and things related to this program have special provisions that are not permissible between the prohibition and hate.

The most important recommendations of the research is that: the scholars and their students must explain the ruling on shari'ah in the matters that arise and the emerging issues for the general Muslims, guided by the provisions of the Shariah and its purposes, and the sayings of the Salaf in similar matters.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فهذا البحث يدور حول أحد المستجدات العصرية المتعلقة بوسائل الاتصال والتقنية المعاصرة، حيث يعيش العالم في السنوات الأخيرة زخماً متسارعاً من التطورات التقنية في وسائل الاتصال، وطرق التواصل الاجتماعي التي رافقتها.

ومن تلك الوسائل الهواتف النقالة (Mobile Phones) وخصوصاً الذكية منها المسماة (Smart Phones)، والتي تحتوي على الكثير من تطبيقات وبرامج التواصل

ومن أشهرها وأكثرها استعمالاً برامج التراسل الفوري مثل برنامج واتس آب (Whats App) وما يشبهه، والذي يدور هذا البحث حول الأحكام الفقهية المتعلقة به.

ويهدف البحث إلى تلمس الحكم الشرعي للعديد من المسائل المتصلة باستخدام هذا البرنامج الذي عمت البلوى باستعماله، وبعض المحاذير، والمشتبهات المتعلقة به، وبيان الحكم الشرعي فيها لعموم المسلمين.

ويستفيد من هذا البحث طالب العلم، والعامي، والرجال، والنساء، الصغار منهم والكبار، لانتشار استعمال هذا البرنامج وأشباهه بينهم.

**أهمية الموضوع:**

تأتي أهمية هذا البحث من موضوعه وهو برنامج التراسل الفوري (واتس آب) الذي انتشر في الفترة الأخيرة، وعمت به البلوى، ومن اهتمام المستخدمين بهذا البرنامج وأضرابه، وإقبالهم عليها، فقلَّ من يملك اليوم هاتفاً ذكياً إلا ويتعامل بهذا البرنامج في تواصله مع الآخرين، وهذا التعامل والاستخدام ينطوي على بعض المحاذير والمخالفات التي تؤكد مسيس الحاجة إلى بيان حكم الشرع فيها، تبصيراً للمستخدمين وتنويراً لهم بما يحل ويحرم.

**أسباب اختيار الموضوع:**

تتمثل أسباب اختيار موضوع البحث فيما يلي:

١-أهمية الموضوع وتعلقه بحياة الناس واستعمالهم المتكرر لبرنامج التراسل الفوري (واتس آب).

٢-جهل كثير من مستخدمي هذه البرامج بالحكم الشرعي لبعض الأفعال المتعلقة بها.

٣- تبصير المستخدمين بالحكم الفقهي لتلك الأفعال والاستخدامات.

٤- عدم وجود دراسات فقهية تجمع وتبين الأحكام الفقهية المتعلقة بهذا البرنامج.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتقصي لم أجد من أفرد هذه الموضوع ببحث خاص يجلي مسائله، ويوضح حكمها الفقهي، ويبين حكم الشرع فيها، وكل ما رأيته فيها لا يعدو كونه إشارات مقتضبة، ومسائل متفرقة في المواقع الالكترونية، والمنتديات الافتراضية تحتاج إلى جمع ومزيد إيضاح.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى:

١-التعريف ببرنامج التراسل الفوري(واتس آب)، والمصطلحات المتعلقة به.

٢-بيان الأحكام الفقهية المتعلقة باستعمال البرنامج وهيئته.

٣-بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بمستخدمي برنامج (واتس آب).

٤-بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالتواصل من خلال برنامج (واتس آب).

**خطة البحث:**

قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة،** وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب الاختيار، وخطة البحث، ومنهج البحث.

**المبحث الأول: التعريف ببرنامج التراسل الفوري (واتس آب)،** ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مصطلحات العنوان.

المطلب الثاني: تاريخ برنامج واتس آب، والهدف منه.

المطلب الثالث: المصطلحات المتعلقة ببرنامج واتس آب.

المطلب الرابع: مميزات استعمال برنامج واتس آب وسلبياته.

**المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة باستعمال البرنامج، وهيئته،** ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: حكم استعمال برنامج واتس آب.

المطلب الثاني: حكم وضع الصورة الشخصية في صورة العرض.

المطلب الثالث: حكم استعمال الرموز التعبيرية (الإيموجي) ذات الدلالات الدينية المخالفة.

المطلب الرابع: حكم التسمي بأسماء شرعية.

المطلب الخامس: حكم وضع دعاء أو نحوه في الحالة بقصد الشكاية.

**المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بمستخدمي برنامج التراسل الفوري (واتس آب)،** ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حكم المحادثة بين الرجل والمرأة الأجنبية عبر برنامج (واتس آب).

المطلب الثاني: حكم إنشاء مجموعات للذكر وقراءة القرآن عبر برنامج (واتس آب).

**المبحث الرابع: الأحكام الفقهية المتعلقة بمحتوى المحادثات في برنامج التراسل الفوري (واتس آب)**، ويشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: حكم نشر الأحاديث الموضوعة، والأدعية المبتدعة.

المطلب الثاني: حكم طلاق الرجل زوجته عبر برنامج (واتس آب).

المطلب الثالث: حكم إجراء العقود المالية عبر برنامج (واتس آب)

المطلب الرابع: حكم إرسال المقاطع المضحكة المشتملة على الاستهزاء والسخرية.

المطلب الخامس: حكم نشر المقاطع الإباحية عبر برنامج (واتس آب).

المطلب السادس: حكم النعي عن طريق برنامج (واتس آب).

المطلب السابع: حكم نشر الشائعات والأكاذيب عبر برنامج (واتس آب).

المطلب الثامن: حكم عبارة: (انشر تؤجر)، ونحوها.

**الخاتمة:** وتشتمل على النتائج والتوصيات.

**منهج البحث:**

سلكت في إعداد هذا البحث المنهج التالي:

١. جمعت المادة العلمية المتعلقة بالموضوع من خلال المصادر المتاحة.

٢. بينت صورة المسائل المراد بحثها قبل بيان حكمها.

٣. ذكرت الأقوال الفقهية في المسائل اتفاقية كانت أو خلافية مقتصراً في بيان الخلاف على المذاهب الأربعة.

٤. عرضت أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة، ثم رجحت ما أراه من الأقوال مع بيان سبب الترجيح.

٥. عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث مع كتابتها بالرسم العثماني.

٦. خرجت الأحاديث الواردة في البحث مع ذكر درجة الحديث – إن لم يكن في الصحيحين– معتمداً على الكتب التي تهتم بذلك.

٧. ختمت البحث بخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

# المبحث الأول

# التعريف ببرنامج التراسل الفوري [واتس آب]

## المطلب الأول: التعريف ببرنامج التراسل الفوري [واتس آب]

قبل التعريف بهذا البرنامج يحسن بيان معاني المصطلحات التي اشتمل عليها عنوان البحث، وهي: البرنامج، والتراسل، وذلك في النقاط التالية:

**أولاً: معنى البرنامج:**

**البرنامج في اللغة:** البرنامج كلمة معربة، أصلها برمجَ يبرمج، بَرْمَجةً، فهو مُبرمِج، والمفعول مُبرمَج، وبرمج العملَ: وضع له بَرْنامجًا، وهو ترتيب محدّد سيجري عليه العملُ ويُنفَّذ [١]. أو خطة مرسومة له [٢].

**ومعنى البرنامج في الاصطلاح:** مجموع المعلومات المدوَّنة اللاّزمة لتمكين عقل إلكتروني من تأدية عمله. [٣]

**ثانياً: معنى التراسل:**

**التراسل في اللغة:** من الْإِرْسَال بمعنى التَّوْجِيه، وَقد أرسلْت إِلَيْهِ، وَهِي الرسَالَة، وَقد تراسل الْقَوْم: أرسل بعضُهم إِلَى بعض [٤].

**والتراسل بالمعنى الاصطلاحي المعاصر:** هو استخدام الحواسيب ومعدّات اتِّصالات المعطيات لنقل الرسائل من شخص لآخر، كالبريد الإلكترونيّ، أو البريد الصوتيّ، أو الفاكس [٥].

وقد عرّفت الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) التراسل الفوري بأنه: أحد أشكال الاتصال الفوري بين شخصين أو أكثر، والمعتمد على النص المكتوب ينقل عن طريق أجهزة الحاسب المتصلة على مدى شبكة مثل الانترنت، هذا النص ينتقل عبر الأجهزة المتصلة عبر الشبكة، مثل الإنترنت، ويدير المتراسلون محادثة يتبادلون

---

([1]) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٩٦/١.
([2]) انظر: معجم الصواب اللغوي ١٨١/١.
([3]) انظر: المصدر السابق ١٩٦/١.
([4]) انظر: المخصص ٤١٦/٣، القاموس المحيط ص ١٠٠٦، تاج العروس ٧٤/٢٩.
([5]) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٨٨٨/٢.

خلالها الرسائل الفورية[١].

**ثالثاً: التعريف بالواتس آب:**

واتس آب: كلمة انجليزية، وهي تلاعب لفظي بالعبارة الإنجليزية What's Up.[٢]، وبرنامج (واتس آب) هو: تطبيق تراسل فوري، محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو، والوسائط الأخرى[٣].

## المطلب الثاني

## تاريخ برنامج "واتس آب" والهدف منه

**أولاً: نبذة تاريخية عن برنامج واتس آب:**

تأسس تطبيق (واتس آب) في عام ٢٠٠٩م على يد الأمريكي بريان أكتون، والأوكراني جان كوم، وهما موظفين سابقين في موقع ياهو، ويقع مقر شركة (واتس آب) في مدينة سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ابتدأت مسيرة (واتس آب) كتطبيق بديل للرسائل النصية القصيرة على الهواتف المحمولة، أما الآن فبات (واتس آب) يتضمن إرسال واستقبال أنواع متعددة من الوسائط مثل: الرسائل النصية، والصور، ومقاطع الفيديو، والمستندات، والموقع الجغرافي، والرسائل الصوتية.

وقد تم إرسال ثلاث عشرة مليار رسالة يومية على (واتس آب) في شهر أكتوبر من العام ٢٠١٢م. وفي يونيو من العام ٢٠١٣م أعلنت شركة واتس آب على صفحتها في موقع تويتر، أن سجلاتهم اليومية الجديدة وصلت إلى ٢٧ مليار رسالة.

وقد قامت شركة الفيس بوك بشراء (واتس آب) في ١٩ فبراير من العام

---

([1]) انظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.wikipedia.org/wiki استرجعت بتاريخ ١٨/٩/ ٢٠١٨م.

([2]) انظر: الموقع الرسمي ل(واتس آب) https://www.whatsapp.com/about/ استرجعت بتاريخ ١٨/٩/٢٠١٨م.

([3]) انظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.wikipedia.org/wiki استرجعت بتاريخ ١٨/٩/٢٠١٨م.

٢٠١٤م بمبلغ ١٩ مليار دولار أمريكي.

وفي يناير ٢٠١٥م أعلن الرئيس التنفيذي للشركة عن بلوغ عدد المستخدمين النشطين شهرياً أكثر من ٧٠٠ مليون مستخدم، واليوم هنالك أكثر من مليار شخص في أكثر من مائة وثمانين بلداً يستخدمون واتس آب للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأفراد أسرهم في كل مكان وزمان [١].

**ثانياً: الهدف برنامج واتس آب:**

إن الهدف الظاهري من هذا البرنامج كما ورد في الموقع الرسمي لشركة واتس آب هو إبقاء الناس حول العالم على تواصل فيما بينهم، ومن دون عقبات.

وذلك من خلال توفير تطبيق بديل للرسائل النصية القصيرة، يتضمن إرسال واستقبال أنواع متعددة من الوسائط مثل: الرسائل النصية، والصور، ومقاطع الفيديو، والمستندات، والموقع الجغرافي، والرسائل الصوتية.

وتزعم الشركة أن الرسائل والمكالمات من خلال تطبيق (واتس آب) محمية، حيث أضافت مؤخراً ميزة التشفير التام بين طرفي المراسلة، والذي تمت تسميته بما يعرف بـ.end-to-end encryption

وهذا التشفير يحمي معلومات الرسالة فلا يمكن لأحد- بما في ذلك شركة واتساب- قراءة محتوى المحادثات أو التنصت على المكالمات[٢].

## المطلب الثالث

## المصطلحات المتعلقة ببرنامج واتس آب

هناك العديد من المصطلحات الفنية المرتبطة ببرنامج التراسل الفوري (واتس آب)، والتي يتداولها المستخدمون، والتي سوف يمر بعضها في هذا البحث، ولذا يحسن التعريف بها وبيان معانيها، ومنها:

١- **الدردشات:** هي المراسلات المكتوبة التي تتم بين طرفين من خلال برنامج

---

([1]) انظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.wikipedia.org/wiki، الموقع الرسمي لـ(واتس آب) https://www.whatsapp.com/about/. استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/٩/١٨م.

([2]) انظر: الموقع الرسمي لـ(واتس آب) https://www.whatsapp.com/about/. استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/٩/١٨م.

التراسل الفوري (واتس آب)، وأصلها في اللغة: من الفعل دردش، ومفردها: دَرْدَشَة. والدَّرْد، والدَّرْدَشِة: اخْتِلاَطُ الكَلامِ وكَثْرتُه [1].

٢- **الحالة:** وهي ما يضعه كل واحد من المتصلين للتعبير عن وضعه الحالي، ويظهر للمتصل الآخر مع اسمه الذي تم حفظه به.

٣- **الصورة الشخصية:** وهي خيار يتيح للمستخدمين وضع صورة للتعبير والدلالة على هويتهم، أو ما يرغبون من الصور شخصية كانت أو غير ذلك.

٤- **الرموز التعبيرية (الإيموجي):** وهي رسومات وأشكال تختصر الكلام والمشاعر بحيث يعرف من يراها ما تدل عليه من مشاعر الحب والكره، والغضب والفرح، والتعجب والذهول، ونحوها، وكذلك بعض الأشكال التي تحمل دلالات متعارف عليها كأعلام الدول، وشعارات المهن، وصور الآلات، والمآكل والمشارب.

## المطلب الرابع

## مميزات برنامج التراسل الفوري [واتس آب] وسلبياته

على الرغم من كثرة مميزات برنامج التراسل الفوري (واتس آب) والانتشار المذهل له، وكونه من أكثر التطبيقات المستخدمة في الهواتف الذكية على مستوى العالم كما أكدت ذلك الأبحاث والدراسات الراصدة. إلا أن لهذا البرنامج وأضرابه سلبيات يجب ألا نغفل عنها، وفيما يلي بيان لشيء من تلك المميزات والسلبيات على وجه الاختصار.

**أولاً: مميزات برنامج التراسل الفوري (واتس آب):**

من مميزات هذا البرنامج وأمثاله ما يلي:

١- تقريب المسافات بين الأهل والأصدقاء، خصوصاً في حالة السفر حيث يصعب أحياناً التواصل الهاتفي.

٢- مجانية الاستخدام، حيث يوفر على مستخدمه فواتير الهاتف التي أصبحت مرتفعة التكلفة بشكل مبالغ فيه. وبالتالي يقوم البعض باستخدام واتس آب لإرسال الرسائل النصية للأصدقاء لمعرفة أحوالهم والحديث معهم لفترة طويلة مجاناً.

---

([1]) انظر: تاج العروس ٢٠٤/١٧، المعجم الوسيط ٢٧٩/١، معجم اللغة العربية المعاصرة ٧٣٦/١.

٣- تمكين المستخدم للبرنامج من تكوين الصبغة الشخصية الخاصة به، ومن ذلك: تحميل صورة الملف الشخصي، واستخدام الرموز في الدردشات، وتغيير مظهر المحادثة.

٤- السماح بالدردشة مع المجموعات الكثيرة من المستخدمين في محادثة واحدة بنفس الوقت.

٥- تمكين المستخدم من إرسال العديد من الصور والفيديوهات والرسائل الصوتية والوسائط المتعددة، وبالتالي يزيد من درجة التفاعل بين الأصدقاء والأهل.

٦- سهولة التعامل مع البرنامج لجميع المستخدمين دون تعقيد أو صعوبة تذكر.[١]

**ثانياً: سلبيات برنامج التراسل الفوري (واتس آب):**

من سلبيات هذا البرنامج وأمثاله:

١- التأثير على العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص المستخدمين له، حيث يشعرهم بالتواصل بشكل دائم ومستمر لكنه يلغي الاتصال الشخصي تماماً، مما يؤدي إلى شعور الشخص بالعزلة.

٢- أن هذا التطبيق يعتبر وسيلة لضياع الوقت في أمور غير نافعة في كثير من الأحيان، حيث أصبح البعض يستخدمه بشكل مستمر ليلاً ونهاراً؛ وبالتالي فإن الشخص لا يلتفت للبحث عن أمور أخرى بديلة وأكثر نفعاً لقضاء وقت فراغه، أو العمل على ممارسة الهواية التي يحبها أو تنمية مهاراته والتفكير في مستقبله.

٣- احتمالية وجود العديد من الثغرات التي تُمكّن البعض من التجسس على مستخدم واتس آب وتسريب الفيديوهات والصور والمعلومات المتبادلة بين الأطراف المختلفة.

٤- كونه وسيلة سهلة لنشر الشائعات، والأخبار الكاذبة دون تدقيق وتمحيص[٢].

وإذا تبين وجود مثل تلك المميزات والسلبيات مع صعوبة التحكم في استخدام برنامج التراسل الفوري (واتس آب) وأشباهه، فلا يبقى حينئذ إلا الرقابة الذاتية،

---

([1]) انظر: موقع تسعة على الإنترنت (https://www.ts3a.com/?p=5167). استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/٩/١٨م.

([2]) انظر: موقع تسعة على الإنترنت (https://www.ts3a.com/?p=5167). استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/٩/١٨م.

والتربية الحسنة للمستخدمين للاستفادة من تلك الإيجابيات، وتلافي تلك السلبيات، والله المستعان.

## المبحث الثاني
## الأحكام الفقهية المتعلقة باستعمال برنامج التراسل الفوري [واتس آب] وهيئته
### المطلب الأول: حكم استعمال برنامج واتس آب

هذا البرنامج من الأشياء المستحدثة التي ظهرت خلال السنوات القريبة الماضية، ولذا فإن حكم استعماله وأمثاله يعتمد على كيفية ذلك الاستعمال ومحتواه وغرضه، فإن كان المحتوى والغرض صالحاً ومفيداً فالحكم هنا الإباحة بناء على أنَّ الأصل في الأشياء الإباحة [١].

فكل ما خلق الله تعالى الأصل فيه الحل والإباحة، ما لم يرد دليل يحرمه، وكل ما صنع الإنسان من الآلات والأجهزة فالأصل فيه الحل والإباحة ما لم يرد فيه دليل يحرمه. [٢]

ومن الأدلة على ذلك الأصل:

١- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٣].

٢- حديث سعد بن أبي وقاص[٤] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً، من سأل عن شيء لم يُحرّم على الناس فحُرِّم من أجل مسألته»[٥].

---

([1]) انظر في هذه المسألة: الأشباه والنظائر لابن نجيم ٩٧/١، الفقه الإسلامي وأدلته ٦٤٣١/٨.

([2]) انظر: موسوعة الفقه الإسلامي (٢٩٣/٢).

([3]) سورة البقرة: الآية ٢٩.

([4]) هو سعد بن أبي وقاص مالك القرشي الزهري أحد العشرة وآخرهم موتاً من السابقين الأولين، وأحد ستة الشورى، وأول مَن رمى سهماً في سبيل الله، ومن شجعان قريش وكماتهم، شهد المشاهد كلها، وكان مجاب الدعوة، صادق الحديث والرواية، مات سنة ٥٦هـ بالعقيق وحمل إلى المدينة وصلى عليه أزواج النبي ﷺ وهن في حجرهن، وأوصى أن يكفن في جبة صوف لقي المشركين بها يوم بدر ودفن بالبقيع. انظر: الطبقات الكبرى ٩٢/٦، الاستيعاب ٦٠٦/٢-٦٠٧، سير أعلام النبلاء ٩٢/١.

([5]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما يكره من كثرة السؤال ٩٥/٩ برقم (٧٢٨٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل: باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله ١٨٣١/٤برقم (٢٣٥٨).

٣- وعن أبي الدرداء[١] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئاً. وتلا: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾[٢]»[٣].

والعكس كذلك إن تم استعماله في أغراض سيئة، وتصرفات محرمة فالحكم حينئذ التحريم بناء على القاعدة الأصولية الفقهية (الأمور بمقاصدها)[٤].

## المطلب الثاني

## حكم وضع الصورة الشخصية في صورة العرض

من أساسيات برنامج التراسل الفوري (واتس آب)، والتي اشتمل عليها الملف الشخصي لمستخدمه، والذي يشتمل من ضمن ما يشتمل عليه الاسم، والصورة الشخصية التي يشاهدها المتصلون والمتابعون لمستخدم هذا البرنامج.

وهذه المسألة متعلقة بالتصوير وحكمه، وهي من المسائل التي عمت البلوى بها، وكثر عنها سؤال المستفتين، وفصّل الكلام فيها المفتون قديماً وحديثاً بتفصيلات متشعبة ليس هنا مكان بحثها، وسوف يقتصر الحديث هنا عن حكم الصورة الضوئية (الفوتوغرافية) التي تكون في جهاز الهاتف، والتي لا تطبع على شيء ثابت كالورق ونحوه، وإنما تظهر على شاشة الهاتف المحمول، أو الحاسب الآلي.

---

([1]) هو عويمر بن عامر الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر وشهد المشاهد بعدها، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان، وهو معدود من الفقهاء والحكماء، تولى قضاء دمشق في خلافة عمر وعثمان وقيل إن عمر ولاه قضاء المدينة أيام خلافته، توفي سنة نيف وثلاثين. انظر: الاستيعاب ١٢٢٧/٣، أسد الغابة ١٨/٤-١٩، سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٢.

([2]) سورة مريم: الآية ٦٤.

([3]) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢١/١٠برقم (١٩٧٢٤)، والدارقطني في سننه ١٣٧/٢ برقم (١٢) والحاكم في مستدركه٣٧٥/٢، والبزار في كشف الأستار ٧٨/١ برقم (١٢٣)، وحسنه الألباني في غاية المرام ص١٤.

([4]) هذه القاعدة هي إحدى القواعد الكبرى التي عليها مدار الفقه، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب القواعد الفقهية، أو من كتب الفقه من نص عليها، أو إشارة إلى معناها كما أنها قد وردت في بعض كتب الأصول، وألف في موضوعها -وهو النية- كتب مستقلة، بل إن الشافعي -رحمه الله- قال: يدخل في حديث: (إنما الأعمال بالنيات) ثلث العلم. انظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع ٤٦١/٣، القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير ١٩٥/١.

وهذه المسألة لم يتكلم عنها الأئمة والفقهاء القدامى، لأن التصوير الضوئي (الفوتوغرافي) لم يكن معروفاً في زمانهم، **وأما العلماء المعاصرون فقد اختلفوا في حكم التصوير الضوئي (الفوتوغرافي) على قولين في الجملة:**

**القول الأول:**

تحريم التصوير الفوتوغرافي، وقال به جماعة من أهل العلم المعاصرين كابن باز، والألباني، والفوزان، والتويجري، واللجنة الدائمة [١].

واستدلوا لذلك بما يلي:

١- أن علل تحريم التصوير الواردة في النصوص الشرعية موجودة في الصور الفوتوغرافية، ومنها كونها سبباً لتعظيم غير الله، وأنها مضاهاة لخلق الله، وكونها تمنع دخول الملائكة.

٢- ورود عموم أحاديث تحريم التصوير ولعن المصورين والأمر بطمس الصورة وهتكها وتمزيقها، على التصوير الفوتوغرافي، ومن تلك الأحاديث:

- أن النبي ﷺ: «لعن المصورين»[٢] ولفظ المصورين عام مستغرق لجنس المصورين جميعاً، ومنهم أصحاب التصوير الفوتوغرافي.
- قوله ﷺ: «كل مصور في النار»[٣] وهذا عام في كل مصور، ومنه صاحب التصوير الفوتوغرافي.

٣- الأحاديث الآمرة باتقاء الشبهات شاملة للتصوير الفوتوغرافي، ومنها: قوله ﷺ: «دع ما يريبك إلى مالا يريبك»[٤] وقوله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور متشبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» [٥].

---

([1]) انظر :مجموع فتاوى ابن باز ٣٣٧/٢٨،آداب الزفاف ص١١٣،الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام ص٥٣،إعلان النكير على المفتونين بالتصوير ص٩٤،فتاوى اللجنة الدائمة ٦٦٨/١-٦٧٠.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق: باب من لعن المصور ١٦٩/٧ برقم (٥٩٦٢).

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب،١٦٧٠/٣ برقم (٢١١٠).

([4]) أخرجه أحمد في مسنده ٣٤٥/٢، والترمذي في سننه٦٦٨/٤برقم (٢٥١٨)، والنسائي في سننه، باب ترك الشبهات ٣٢٧/٨ برقم (٥٧١١)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ١٥٥/٧ برقم (٢٠٧٤).

([5]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل من استبرأ لدينه ٢٠/١ برقم (٥٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٢١٩/٣برقم (١٥٩٩).

**القول الثاني:**

أن التصوير الفوتوغرافي غير محرم، وأنه مباح شرعاً، وإلى هذا ذهب جماعة من أهل العلم المعاصرين كابن عثيمين، وسيد سابق، والمطيعي[1].

**واستدلوا لذلك بما يلي:**

١- أن الأصل في الأشياء الإباحة وذلك عملاً بقوله سبحانه:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعا﴾[2] فقد دلت هذه الآية على إباحة كل ما أوجده الله لنا في الأرض[3]، والتصوير الفوتوغرافي يدخل في معنى هذه الآية، لأنه مما خلق الله تعالى لنا في الأرض، ولم يرد في الشرع نص على تحريمه.

٢- أن هذا النوع من التصوير غير متحقق فيه علة التحريم التي قام على أساسها النهي عن التصوير وهي المضاهاة، وذلك لأن التقاط الصورة بالآلة ليس مضاهاة لخلق الله تعالى، بل هو نقل للصورة التي خلقها الله تعالى نفسها[4].

٣- أن التصوير الفوتوغرافي مجرد حبس للصورة الموجودة، ولا يسمى تصويراً، لأن التصوير إيجاد صورة لم تكن، والتصوير الفوتوغرافي يشبه الصورة في المرآة وهي لا تسمى صورة، والذي تصنعه آلة التصوير هو صورة لما في المرآة، غاية الأمر أن المرآة تثبت الظل الذي يقع عليها [5].

٤- أن الحاجة داعية للتصوير الفوتوغرافي، وفيه تحقيق لمنافع العباد في أمورهم الدنيوية.

**الترجيح:**

بالنظر إلى القولين السابقين وأدلتهما، فإن الذي يظهر ترجيحه-والله أعلم- هو القول بجواز التصوير الفوتوغرافي، لأن المصور بالآلة لا يفعل إلا مجرد تثبيت الصورة التي أمامه بحالها، على نحو ما خلق الله سبحانه، فهو لا يحاكي الخالق بل يثبت ما

---

([1]) انظر: فقه السنة ٢٦٢/٣، الجواب الشافي في إباحة التصوير الفوتوغرافي ص٢٣، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٣١٢/١٢.

([2]) سورة البقرة: الآية ٢٩.

([3]) الحلال والحرام في الإسلام ص١١٣.

([4]) انظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٣١٢/١٢.

([5]) انظر: تفسير آيات الأحكام ٤٣١/٤ - ٤٣٢.

أوجده الله سبحانه بنفس الهيئة والرسم، كما إن الحاجة داعية إليه، ولما فيه من تحقيق للمصلحة العامة خصوصاً في إثبات الشخصية ونحوها.

كما ينبغي أن يعلم أن هذا الجواز مشروط بعدم اشتمال موضع الصور على محرم كإظهار صور النساء العاريات أو المتبرجات ونحو ذلك مما حَرُم شرعاً.

ويتلخص مما سبق أن وضع الصورة الشخصية ونحوها في صورة العرض لبرنامج التراسل الفوري (واتس آب) لا بأس به، بالشرط السابق وهو اجتناب المحرمات، خصوصاً أن هذه الصورة تظهر على شاشة جهاز الهاتف، ولا تطبع على شيء ثابت كالورق ونحوه.

## المطلب الثالث
## حكم استعمال الرموز التعبيرية ذات الدلالات الدينية المخالفة

من الخيارات الكثيرة التي يوفرها برنامج التراسل الفوري (واتس آب) إمكانية تضمين المحادثات (الدردشات) لعدد كبير من الرموز التعبيرية في شكل رسومات تختصر الكلام والمشاعر بحيث يعرف من يراها ما تدل عليه من مشاعر الحب والكره، والغضب والفرح، والتعجب والذهول، ونحوها، وكذلك بعض الرموز التي تحمل دلالات متعارف عليها كأعلام الدول، وشعارات المهن، وصور الآلات، والمآكل والمشارب.

ومن المعلوم أن تلك الرموز قد وضعها مصممو البرنامج وهم من غير المسلمين، وبالتالي فإن كثيراً من تلك الرموز لا تمت لدين المسلمين ولا حياتهم بصلة لكونها من معتقدات غير المسلمين وعاداتهم، وهنا يقع الإشكال في أن من المسلمين من يستخدم تلك الرموز دون تحقق أو توقف عندها وعند ما تدل عليه إما جهلاً أو غفلة أو تهاوناً.

ولذا ينبغي عند الحديث عن مثل هذا البرنامج التنويه والتنبيه على تلك الأشياء التي تتعارض مع عقيدة الإسلام وأخلاقه، وعادات المسلمين وأعرافهم. ويمكن تصنيف تلك الرموز المخالفة إلى صنفين:

**الصنف الأول: الرموز العقائدية المخالفة لدين الإسلام:**

ومن تلك الرموز ما يحتوي على عقيدة النصارى من الصلبان مجردة أو في

بعض أعلام دولهم، وهذا مما يحرم على المسلم استخدامه أو إقراره، لأن في إقراره تكذيباً صريحاً للقرآن الذي جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1]، وقد ثبت من حديث عائشة–رضي الله عنها– أن النبي ﷺ «لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه»[2] أي قطع موضع التصليب فيه.

وروي أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «أدبوا الخيل، وإياي وأخلاق الأعاجم، ومجاورة الخنازير، وأن يرفع بين أظهركم الصليب» [3].

ومما تقدم يتبين أن استعمال مثل هذه الرموز التي ترمز لعقائد وعبادات غير المسلمين محرم حماية لجانب التوحيد وإبعاداً عن مشابهة غير المسلمين، وأن من استعملها ولو من غير اعتقاد فهو على خطر عظيم.

**الصنف الثاني: الرموز الأخلاقية:**

هناك بعض الرموز التعبيرية غير الأخلاقية التي يحتوي عليها خيار الإيموجي في برنامج التراسل الفوري (واتس آب)، ولعل السبب في وجود ذلك يعود إلى ما سبق ذكره من أن مصممي البرنامج من غير المسلمين، وما يسوغ لديهم قد لا يتوافق مع أخلاق المسلمين التي يفرضها عليهم الإسلام.

أما ما عدا هذين الصنفين من الرموز التي تقدم ذكرها فلا بأس باستعماله إذا لم يخالف تعاليم الإسلام وأخلاقه، ولم يتعارض مع أخلاق المسلمين وعاداتهم.

## المطلب الرابع

## حكم التسمي بأسماء شرعية

من الخيارات التي يتيحها برنامج التراسل الفوري (واتس آب) تسمية المستخدم ليظهر ذلك الاسم للآخرين.

وتختلف توجهات المستخدمين في اختيار الأسماء بين من يختار الاسم الصريح له، ومن يسمي نفسه بأسماء وهمية، أو ألقاب وصفات مختلفة، وهناك من يسمي نفسه

---

([1]) سورة النساء: الآية ١٥٧.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزينة: باب نقض الصور، ١٦٧/٧ برقم (٥٩٥٢).

([3]) انظر: كتاب الأموال للقاسم بن سلام ص١٢٥، وقال الألباني في إرواء الغليل١٠٥/٥: (ورجاله ثقات غير حرام بن معاوية).

بأسماء مباحة وجائزة، ومنهم من يتسمى بأسماء محرمة أو مكروهة، والبعض الآخر بأسماء شرعية مثل: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو الكتاب والسنة، أو الله كريم، أو الله المستعان، ومنهم من يطلق على نفسه حجة الله، أو آية الله، أو حجة الإسلام، ونحوها من التسميات والألقاب.

ولا شك أن التسمي بالاسم الصريح للشخص لا بأس فيه، ولا محذور ما لم يكن في الاسم الصريح محذور شرعي كأن يكون من الاسماء المحرمة أو المكروهة، فتحرم التسمية بكل اسم خاص بالله سبحانه وتعالى، كالخالق والقدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى كملك الملوك وسلطان السلاطين وحاكم الحكام، وهذا باتفاق الفقهاء [١].

وتكره التسمية بالأسماء التي تكرهها النفوس وتشمئز منها؛ كحرب، ومرة، وكلب، وحية، والأسماء القبيحة؛ كشيطان، وظالم، وشهاب، وحمار، وكلب ونحوها، كما أنه تكره التسمية بأسماء الجبابرة كفرعون، وأسماء الشياطين [٢].

أما التسمية بالأسماء التي تحتوي على مسميات شرعية مثل: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو الكتاب والسنة، أو الله كريم، أو الله المستعان، أو حجة الله، أو آية الله، أو حجة الإسلام، ونحوها فهذا يختلف حكمه بين أن يكون محرماً أو مكروهاً بحسب الاسم، وقد وردت فتاوى متعددة من العلماء المعاصرين جواباً على بعض السائلين عن مشروعية ذلك، ومنها:

فتوى اللجنة الدائمة جواباً على سائل اسمه (سبحان الله) سأل عن هذا الاسم من الناحية الشرعية، هل هو جائز أم لا؟ وفيها: يجب عليك تغيير هذا الاسم؛ لأن شخصك ليس هو سبحان الله، وإنما " سبحان الله " ذِكر من الأذكار الشرعية، ويجب أن يغيَّر إلى اسم جائزٍ شرعاً، كعبد الله، ومحمد، وأحمد، ونحوها. [٣]

وقد سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله –: ما حكم هذه الألقاب "حجة الله"، "حجة الإسلام"، "آية الله"؟ فأجاب: هذه الألقاب "حجة الله"، "حجة الإسلام":

---

([1]) انظر: حاشية ابن عابدين ٢٦٨/٥، مواهب الجليل ٢٥٦/٣، مغني المحتاج ٢٩٤/٤–٢٩٥، كشاف القناع ٢٦/٣–٢٧.

([2]) انظر: مواهب الجليل ٢٥٦/٣، مغني المحتاج ٤/، ٢٩٤، مطالب أولي النهى ٤٩٤/٢–٤٩٥، كشاف القناع ٢٨/٣.

([3]) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٤٧٧/١١–٤٧٨.

ألقاب حادثة، لا تنبغي؛ لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل. [1]

وقال الشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله–: (التسمي بالأسماء التي تشتهر في بعض بلاد المسلمين والمضافة إلى لفظ "الدين"، أو "الإسلام"، مثل: نور الدين، أو عماد الدين، أو نور الإسلام، ونحو ذلك فقد كرهها أهل العلم للذكور والإناث، لما فيها من تزكية صاحبها تزكية عظيمة، ولعظيم منزلة هذين اللفظين: "الدين"، و "الإسلام"، فالإضافة إليهما على وجه التسمية فيها دعوى فجَّة تُطل على الكذب). [2]

وجاء في إحدى فتاوى موقع الإسلام سؤال وجواب: (إن الذي يظهر أن التسمية بـ "القرآن والسنة" أو "القرآن طريقي" لا يصح، وذلك لأسباب منها:

أن في بعض تلك الأسماء منافاة لأسلوب لغة العرب حيث لا يعرف فيها التسمي، أو التلقب بـ "الله المستعان"، أو "الله أعلم"، أو "الله ربي"، أو "الله كريم" ونحوها.

ولما يترتب على أولئك الأشخاص الذين تسموا وتلقبوا بتلك الأسماء والألقاب من ردود، وتعقبات فيها إنقاص لقدر القرآن، والسنَّة، والرب تبارك وتعالى، كقولهم: (أخطأت يا "الكتاب والسنة"!)، و (لم تصب يا "القرآن طريقي"!)، إضافة إلى ما يمكن أن يكون من سب، وشتم، مما يؤدي إلى امتهان هذه المسمَّيات، والقدح بها.

ولأنه قد يذكر وفاة من تسمى أو تلقب بتلك الألقاب، فيقال: توفي اليوم"القرآن والسنة" ونحو ذلك، ولا شك أن هذا قبيح أشد القبح، ومحرم أشد التحريم) .[3]

فيتلخص مما سبق أن التسمية والتلقب بمثل تلك الأسماء والألقاب مكروه أو محرم، ينبغي تجنبه، والاقتصار على ما هو صحيح ومباح من الأسماء والألقاب، ويخلو من المخالفة الشرعية.

## المطلب الخامس
## حكم وضع دعاء أو نحوه في الحالة بقصد الشكاية

قد يضع بعض المستخدمين لبرنامج التراسل الفوري (واتس آب) في الحالة دعاء أو نحوه يدل على ما هو فيه من فقر، أو مرض، أو بؤس، أو شقاء، ويكون قصده من ذلك إما إخبار من يتابعه بحالته، أو بقصد الشكاية، أو طلباً للعون والمساعدة.

---

([1]) انظر: مجموع فتاوى الشيخ العثيمين ٢٥٦/٢٥.
([2]) انظر: تسمية المولود ص٢٢.
([3]) انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب على الشبكة العنكبوتية، الفتوى رقم (١٣٤٥٠٥).

وهذا الأمر إن كان المقصود به إخبار الآخرين وإعلامهم فلا بأس به، وكذلك إن كان للاستعانة بإرشادهم أو معاونتهم، أو طلب دعاءهم له، أما إن كان المقصود بذلك شكاية الخالق على المخلوق، والاعتراض على أقدار الله تعالى، فهذا فعل مذموم مناف للصبر والرضا بقضاء الله.

وفيما يلي بعض النقول عن أهل العلم في ذم التشكي، والتجافي عن الصبر:

قال القرطبي-رحمه الله-: (فأما الشَّكْوى على غير مُشْكٍ فهو السَّفَهُ، إلا أن يكون علَى وجه البَثّ والتَّسَلّي) [1].

وقال ابن القيم -رحمه الله-: (إخبار المخلوق بالحال، فإن كان للاستعانة بإرشاده أو معاونته والتوصل إلى زوال ضرر، لم يقدح ذلك في الصبر، كإخبار المريض للطبيب بشكايته، وإخبار المظلوم لمن ينتصر به بحاله، وإخبار المبتلى ببلائه لمن كان يرجو أن يكون فرجه على يديه، وقد كان النبي ﷺ إذا دخل على المريض يسأله عن حاله، ويقول: «كيف تجدك؟» [2]، وهذا استخبار منه واستعلام بحاله) [3].

وقال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله-: (كتمان المرض خير من إعلانه، لكن إعلانه والإخبار به، لا على وجه الشكوى: لا بأس به؛ فقد قال النبي ﷺ: «وارأساه» [4]. فإذا سئل المريض: لا بأس عليك، ما الذي فيك؟ وقال: فِيَّ كذا وكذا، بدون أن يقصد بهذا التشكيَ، وإنما يقصد الإخبار: فلا بأس؛ ولهذا كان بعض المرضى يقول، إخباراً لا شكوى: فِيَّ كذا وكذا، ومن المعلوم أن العاقل لا يمكن أن يشكو الخالق إلى المخلوق؛ لأن الخالق أرحم به من نفسه وأمه، والشكاية للمخلوق تنافي الصبر؛ لأن مضمونها التسخط من قضاء الله وقدره، وما أصدق قول الشاعر:

---

([1]) تفسير القرطبي ٢٥٣/٩.

([2]) حديث أنس ﷺ: أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: "كيف تجدك؟"، أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الجنائز، ٣٠٢/٣ برقم (٩٨٣)، وابن ماجه في سننه، باب ذكر الموت والاستعداد له، ٣٢٨/٥ برقم (٤٢٦١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ٥٠٦/١.

([3]) عدة الصابرين ص٢٧١.

([4]) من حديث عائشة- رضي الله عنها-، أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول المريض: إني وجع، أو وارأساه، ١١٩/٧ برقم (٥٦٦٦).

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما ** تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم).[1]

وإذا تبين أن وضع الدعاء بصيغة المختلفة ونحوه، وإخبار الآخرين عن حال الشخص بقصد الشكوى مخالف للصبر، ومشعر بالتسخط من القضاء والقدر المنهي عنه شرعاً؛ فإنه يحسن التنبيه على أن المسلم ينبغي عليه أن ينزل حاجته بمولاه، ويبث شكواه لربه سبحانه وتعالى، فهو سبحانه قاضي الحاجات وكاشف الكربات، وشافي الأوجاع والأسقام، وأن يكون له في أنبياء الله أسوة وقدوة، فقد أخبر تعالى عن نبيه يعقوب عليه السلام أنه قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2].

## المبحث الثالث

## الأحكام الفقهية المتعلقة بمستخدمي برنامج التراسل الفوري [واتس آب]

### المطلب الأول

### حكم المحادثة بين الرجل والمرأة الأجنبية عبر برنامج واتس آب

من الأمور التي يكثر السؤال عنها، ويقع الجدل فيها مسألة المحادثة بين الرجل والمرأة الأجنبيين عن بعضهما.

والحق في هذه المسألة – إن شاء الله– أن مخاطبة المرأة للرجل الأجنبي عنها عند الحاجة جائز [3]، ودليل الجواز الكتاب والسنة.

فمن الكتاب: قصة خولة بنت ثعلبة [4] –رضي الله عنها– التي جاءت تجادل رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى في شأنها قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير﴾[5].

---

([1]) فتاوى نور على الدرب للعثيمين ٢/٩.

([2]) سورة يوسف: الآية ٨٦.

([3]) انظر: حاشية الطحاوي على المراقي ٢٣٧/٢، فقه العبادات ١٤٣/١، إحياء علوم الدين ١١٨/٢، فتح الباري ٢٠٤/١٣، شرح النووي على صحيح مسلم ١٠/١٣.

([4]) هي خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف، تزوجها أوس بن الصامت، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ. انظر: الطبقات الكبرى ٢٨٠/٨، أسد الغابة ٩٢/٧، الإصابة ١١٥/٨-١١٦.

([5]) سورة المجادلة: الآية ١.

ومن السنة: حديث سهل بن سعد[١] ﷺ قال: «أَتَتِ النبي ﷺ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: «إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلهِ وَلِرَسُولِ اللهِ»[٢].

وهذا الجواز مشروط بضوابط إضافة إلى الحاجة، منها:

١- عدم خضوع المرأة في القول لئلا تقع الفتنة في قلب الرجل، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾[٣] ومعنى عدم الخضوع: أن يكون قولهن جزلًا، وكلامهن فصلًا، ولا يكون على وجه يحدث في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين المطمع للسامع [٤].

٢-عدم التذاذ أيٍّ من الطرفين بصوت الآخر، فإن ذلك يحرم على مَن فعله، قال في الفروع: (وليس صوت الأجنبية عورة -على الأصح- ويحرم التلذذ به، ولو بقراءة) [٥].

ويتفرع على هذه المسألة، ما ظهر في هذا الزمان من إمكانية المحادثة بين الرجل والمرأة عبر الوسائل الحديثة كالهاتف، ووسائل التواصل الاجتماعي كمواقع المحادثة وبرامج الماسنجر -كبرنامج التراسل الفوري (واتس آب)- سواء كان ذلك كتابة باليد، أو بالصوت.

والحكم في هذه النازلة كحكم المسألة السابقة؛ فيباح ذلك للحاجة، وبنفس الضوابط التي ذُكرت، لكن يجدر التنبيه هنا على أهمية النظر إلى المقصود من مثل هذه المحادثات فإن كان مقصوداً شرعياً كتحقيق مصلحة دنيوية كمحادثة طبيب أو طبيبة للاستفسار عما فيه مصلحة، فلا بأس، وكذلك إن كان ذلك من أجل تحقيق مصلحة دينية كالسؤال عن تفسير آية أو حديث أو حكم فقهي فهو جائز أيضاً.

---

(1) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي المدني، كان اسمه حزنًا، فسماه النبي ﷺ سهلاً. شهد سهل قضاء رسول الله ﷺ في المتلاعنين. هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. رُوي له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وثمانية وثمانون حديثًا. انظر: الاستيعاب ٦٦٤/٢، أسد الغابة ٥٧٥/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٨/١.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٩٢/٦ برقم (٥٠٢٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح: باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد ١٠٤٠/٢ برقم (١٤٢٥).

([3]) سورة الأحزاب: الآية ٣٢.

([4]) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٥٦٨/٣.

([5]) الفروع لابن مفلح ١٩٠/٨.

وإن قُصد بذلك التعارف، والتسلية، فالذي يظهر من توجيهات الشرع في نصوصه، ومقاصده أن هذا لا يجوز، ولو كان كلاماً بريئاً خالياً مما يخدش الحياء أو نحو ذلك؛ وقد يكون مدخلاً للشيطان فيؤدي ذلك إلى الحرام خصوصاً إذا كانت المحادثة على الخاص بحيث لا يطلع عليها أحد سواهما، لأن ذلك بمثابة الخلوة التي هي مظنة الانزلاق إلى المحظور شرعاً، وقد ورد في حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا يخلون أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما» [1].

## المطلب الثاني

## حكم إنشاء مجموعات للذكر وقراءة القرآن عبر برنامج التراسل الفوري [واتس آب]

من خيارات برنامج التراسل الفوري (واتس آب)، والتي يمكن المستخدم عملها إنشاء مجموعات من المضافين لديه، بحيث يستطيع التواصل معهم في موضوع واحد، في وقت واحد.

وتختلف الأغراض التي تنُشأ لأجلها تلك المجموعات بحسب اهتمام كل مجموعة، والموضوعات التي تقع في دائرة اهتمامها، فهناك مجموعات عائلية، وأخرى للعمل، وثالثة للعلم والمدارسة، ومثل هذه المجموعات لا شك في جوازها ولا محظور في إنشائها إذا اجتُنب فيها نشر المحرمات من غيبة ونميمة ونحوها.

وبعض المستخدمين يقوم بإنشاء مجموعات لذكر الله، وقراءة القرآن عن طريق تحديد ورد يومي يرسل للمجموعة ويطلب منهم قراءته، ولا يُرسل الورد الجديد حتى يؤكد جميع المضافين قراءتهم للورد السابق.

وهنا يرد سؤال: هل هذا العمل مشروع وجائز، أم أنه ممنوع؟

والجواب: من المعلوم أن القرآن الكريم كلام الله، وقد جعل سبحانه في تلاوته الفضل العظيم، وأمر بذلك في قوله جل شأنه: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[2]. وقال

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٥/١ برقم (١١٤)، والترمذي في سننه، كتاب الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة ٤٠٤/٤ برقم (٢١٦٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في السلسلة ٧٩٢/١ برقم (٤٣٠).

(2) سورة المزمل: الآية ٢٠.

تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾[١].

وعن ابن مسعود[٢] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[٣]. وغير ذلك من الأدلة المتوافرة على فضل قراءة القرآن وحفظه، وتعلّمه وتعليمه.

كما أنه ليس بعد تلاوة القرآن عبادة تؤدى باللسان أفضل من ذكر الله سبحانه وتعالى، ويدل على فضل الذِكر قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٤]، وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾[٥]، وقوله جل شأنه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾[٦].

وقال ﷺ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر فيه مثل الحي والميت»[٧]، وعنه ﷺ أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» [٨]. والأحاديث في فضل ذكر الله

---

(1) سورة فاطر: الآية ٢٩.

(2) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من كبار الصحابة وأحفظهم للقرآن وأقرئهم له، ومن أوائل المحدثين والمفسرين والفقهاء، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأسمعه قريشاً بعد رسول الله ﷺ. هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد الغزوات كلها. وبعد وفاة النبي ﷺ وقف إلى جانب أبي بكر في حروب الردة، وأرسله عمر إلى الكوفة ليشرف على بيت المال ويعلم الناس أحكام الدين. ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً. انظر: الطبقات الكبرى ١١١/٤، سير أعلام النبلاء ٤٦١/١، الإصابة ١٩٨/٤.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ١٧٥/٥ برقم (٢٩١٠)،وقال:حسن صحيح،وصححه الألباني في صحيح الجامع١١٠٣/٢برقم (٦٤٦٩).

(4) سورة البقرة: الآية ١٥٢.

(5) سورة آل عمران: الآية ١٩٠.

(6) سورة الأحزاب: الآية ٣٥.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المسافرين: باب استحباب صلاة النافلة في بيته ٥٣٩/١ برقم (٧٧٩).

(8) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر ٢٠٧٤/٤برقم (٢٧٠٠).

سبحانه كثيرة، مذكورة في أبواب فضائل الأعمال.

وإذا تبين فضل ذكر الله سبحانه وتعالى، وقراءة كلامه جل شأنه، وأنهما من أعظم العبادات، فينبغي أن نعلم أن العبادة مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الإحداث والاختراع؛ ولهذا فإن إحداث صفة لتلك العبادة يحتاج إلى دليل من الكتاب والسنة، وإلا كان ذلك بدعة محدثة.

قال في الاعتصام: (وبيان ذلك أن الدليل الشرعي إذا اقتضى أمراً في الجملة مما يتعلق بالعبادات مثلًا، فأتى به المكلف في الجملة أيضًا؛ كذكر الله والدعاء والنوافل المستحبات وما أشبهها مما يعلم من الشارع فيها التوسعة؛ كان الدليل عاضدًا لعلمه من جهتين: من جهة معناه، ومن جهة عمل السلف الصالح به.

فإن أتى المكلف في ذلك الأمر بكيفية مخصوصة، أو زمان مخصوص أو مكان مخصوص أو مقارنًا لعبادة مخصوصة، والتزم ذلك بحيث صار متخيلاً أن الكيفية، أو الزمان أو المكان مقصود شرعًا من غير أن يدل الدليل عليه؛ كان الدليل بمعزل عن ذلك المعنى المستدل عليه.

فإذا ندب الشرع مثلًا إلى ذكر الله، فالتزم قوم الاجتماع عليه على لسان واحد وبصوت، أو في وقت معلوم مخصوص عن سائر الأوقات؛ لم يكن في ندب الشرع ما يدل على هذا التخصيص الملتزم، بل فيه ما يدل على خلافه؛ لأن التزام الأمور غير اللازمة شرعًا شأنها أن تفهم التشريع، وخصوصاً مع من يُقتدى به في مجامع الناس كالمساجد؛ فإنها إذا ظهرت هذا الإظهار ووضعت في المساجد كسائر الشعائر التي وضعها رسول الله ﷺ في المساجد وما أشبهها كالأذان وصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف؛ فُهِمَ منها بلا شك أنها سنن، إذا لم تُفهم منها الفرضية، فأحرى أن لا يتناولها الدليل المستدل به، فصارت من هذه الجهة بدعًا محدثة بذلك)[1].

وإذا تقرر ما سبق، فإن مسألة إنشاء مجموعات لذكر الله، وقراءة القرآن في برنامج التراسل الفوري (واتس آب) ونحوه من البرامج على الصفة التي تقدم ذكرها في صدر المطلب لا يجوز، وهو من البدع المحدثة، ويستدل لذلك بالآتي:

---

([1]) الاعتصام للشاطبي ٣١٨/١.

١- ما رواه عمرو بن سلمة [١] -رحمه الله- قال: «كنّا نجلس على بابِ عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرَج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرَج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرَج، فلمّا خرَج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن! إنّي رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرْتُه، ولم أرَ والحمد لله إلاَّ خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً، ينتظرون الصلاة، في كلّ حلقةٍ رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبّروا مائة، فيكبّرون مائة، فيقول: هلِّلوا مائة، فيهلّلون مائة، ويقول: سبِّحوا مائة، فيسبّحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلتُ لهم شيئاً انتظار رأيك -أو انتظار أمرك-، قال: أفلا أمرْتَهم أن يعدّوا سيئاتهم، وضمِنْت لهم أن لا يضيع مِن حسناتهم شيء؟، ثمّ مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة مِن تلك الحلق، فوقَف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن! حصى نعدُّ به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدُّوا سيئاتكم فأنا ضامنٌ أن لا يضيعَ مِن حسناتكم شيءٌ؛ ويْحَكم يا أمّة محمّد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْل، وآنيته لم تُكْسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملّة هي أهدى من ملّة محمد، أو مفتتحو باب ضلالة؟!، قالوا والله: يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلاَّ الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إنّ رسول الله ﷺ حدّثنا: أنّ قوماً يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم! ثمّ تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامّة أولئك الحلق يُطاعنونا يوم النّهروان [٢] مع الخوارج» [٣].

فهذا أبو موسى الأشعري وابن مسعود -رضي الله عنهما- أنكــرا على أولــئك

---

(1) هو عمرو بن سلمة الجرمي، كان يؤم قومه في حياة النبي ﷺ وهو صبي، ولأبيه صحبة، ووفادة. حدث عنه: أبو قلابة الجرمي، وأبو الزبير المكي، وعاصم الأحول، وأيوب السختياني، وغيرهم. وكان قد نزل البصرة. مات في سنة خمس وثمانين للهجرة. انظر: الاستيعاب ١١٧٩/٣، سير أعلام النبلاء ٥٢٣/٣-٥٢٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧/٢.

(2) النهروان: ثلاث قرى في العراق بين واسط وبغداد، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي ﷺ مع الخوارج. انظر: عون المعبود ٢٨٤/١٠. معجم البلدان ٣٢٥/٥، معجم ما استعجم ١٣٣٧/٤.

(3) أخرجه الدارمي في سننه، في المقدمة: باب في كراهية الأخذ بالرأي ١٤٢/١برقم (٢٢٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١١/٥ برقم (٢٠٠٥).

القوم تلك الكيفية والهيئة للذكر، مع أن الذكر في أصله مستحب ومرغب فيه.

٢- أن الأصل في تطوع العبادات إخفاؤها، وعدم إظهارها، وفي الذكر وقراءة القرآن على الصفة المذكورة مظنة للرياء والعُجب. قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[١].

٣- أنه يكفي عن تلك الصفة تذكير المشاركين بالذكر، وقراءة الورد اليومي دون إحداث هيئة جديدة في العبادة، ودون متابعة للآخرين في عباداتهم. والله أعلم.

## المبحث الرابع
## الأحكام الفقهية المتعلقة بمحتوى المحادثات في برنامج التراسل الفوري [واتس آب]

### المطلب الأول: حكم نشر الأحاديث الموضوعة والأدعية المبتدعة

من الأمور التي انتشرت مع ظهور التقنية الحديثة، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي تداول الأحاديث الموضوعة، والأدعية المبتدعة التي ليس لها أصل في الكتاب والسنة، ومن المعلوم أن تلك الأحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ، وقد اتفق العلماء على تحريم الكذب عليه ﷺ، وأنه من كبائر الذنوب [٢]، بل نُقل عن بعضهم الحكم بكفر من وقع منه ذلك[٣].

**ويدل لذلك:**

حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» [٤]. وقوله ﷺ: «إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺما لم يقل» [٥].

وعن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا تكذبوا علي، فإنه من يكـذب علي يلــج

---

([1]) سورة البقرة: الآية ٢٧١.

([2]) انظر: فتح الباري ٤٩٩/٦

([3]) وممن نُقل عنه ذلك أبي محمد الجويني، ومال إليه كلام أبي بكر بن العربي. انظر: فتح الباري ٤٩٩/٦، شرح صحيح مسلم ٦٩/١.

([4]) أخرجه مسلم، في المقدمة: باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ ١٠/١ برقم (٣).

([5]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب: باب ١٨٠/٤ برقم (٣٥٠٩)

النار»[١].

وعن سمرة بن جندب[٢] ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من حدث عني بحديث وهو يرى –بالضم والفتح– أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[٣].

قال في شرح صحيح مسلم: (وكما يحرم تعمد الكذب على رسول الله ﷺ، فإنه يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً، أو غلب على ظنه وضعه ولم يبين حال رواته ووضعه، فهو داخل في هذا الوعيد، مندرج في جملة الكذابين على رسول الله ﷺ، ولهذا قال العلماء: ينبغي لمن أراد الحديث أو ذكره أن ينظر، فإن كان صحيحاً أو حسناً قال: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعله، أو نحو ذلك من صيغ الجزم، وإن كان ضعيفاً فلا يقل: قال، أو فعل، أو أمر، أو نهى، وشبه ذلك من صيغ الجزم، بل يقول: روي عنه كذا، أو جاء عنه كذا، أو يروى، أو يذكر، أو يحكى، أو يقال، أو بلغنا، وما أشبهه. والله أعلم)[٤].

وأما الدعاء فهو عبادة، ولذا ينبغي أن يلتزم العبد فيه بما ورد في كتاب الله تعالى، وما صح عن رسوله ﷺ، ففيهما غنية عن الأدعية المبتدعة التي أحدثها بعض الضُلَال، وألزموا أنفسهم وغيرهم بها، وليست بمشروعة.

وصح في الحديث قول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس من أمرنا فهو رد» [٥].
قال في شرح صحيح مسلم: (وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ؛ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات، وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به)[٦].

---

([1]) أخرجه مسلم، في المقدمة: باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ ٩/١ برقم(١).

(2) هو سمرة بن جندب الفزاري، كان من حلفاء الأنصار، نزل البصرة وكان زياد يستخلفه عليها وكان شديدًا على الخوارج، توفي سنة ثمان وخمسين هجرية، وقيل: غير ذلك. انظر: الاستيعاب ٦٥٣/٢، أسد الغابة ٥٥٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٥/١.

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه، المقدمة: باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين ٨/١.

([4]) شرح صحيح مسلم ٧١/١.

([5]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ١٨٤/٣برقم (٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور ١٣٤٣/٣ برقم (١٧١٨).

([6]) شرح صحيح مسلم ١٦/١٢.

وفي أحكام القرآن عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1] قال مصنفه –رحمه الله–: (ويقال: ألحد، ولحد إذا مال، والإلحاد يكون بوجهين بالزيادة فيها، أو النقصان منها ،كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الباري بغير أسمائه ويذكرونه بما لم يذكره من أفعاله إلى غير ذلك مما لا يليق به، فحذار منها ولا يَدْعُوَنَّ أحدٌ منكم إلا بما في الكتب الخمسة، وهي: كتاب البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، فهذه الكتب هي بدء الإسلام وقد دخل فيها ما في الموطأ الذي هو أصل التصانيف وذروا سواها ولا يقولنَّ أحدٌ أختار دعاء كذا فإن الله قد اختار له وأرسل بذلك الخلق رسوله)[2].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[3]، قال القرطبي: (فعلى الإنسان أن يستعمل ما في كتاب الله، وصحيح السنة من الدعاء، ويدع ما سواه، ولا يقولنَّ: أختار كذا، فإن الله تعالى قد اختار لنبيه، وأوليائه، وعلَّمهم كيف يدعون)[4]، وقال عند ذكر وجوه الاعتداء في الدعاء: (ومنها: أن يدعو الله بما ليس في الكتاب العزيز، ولا في السنة فيتخير ألفاظاً مفقرة، وكلمات مسجعة، قد وجدها في كراريس لهؤلاء (يعني المشايخ) لا أصل لها، ولا معول عليها، فيجعلها شعاره، ويترك ما دعا به رسوله ﷺ، وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء)[5].

فيتلخص مما سبق تحريم نشر الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ، وكذلك يحرم إرسال ما لم يتحقق من صحة نسبته إليه ﷺ، وكذلك نشر الأدعية المبتدعة التي لم ترد في الوحيين، ولا يسوغ التهاون في ذلك، وينبغي على من وصله شيء من تلك الأمور أن يوقفها عنده، ولا يعيد نشرها وإرسالها، منعاً للكذب على مقام النبوة، وقتلاً للبدعة، وذلك في جميع وسائل التواصل الحديثة– ومنها برنامج التراسل الفوري (واتس آب).

---

([1]) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.
([2]) أحكام القرآن ٨١٦/٢.
([3]) سورة آل عمران: الآية ١٤٧.
([4]) تفسير القرطبي ٢٣١/٤.
([5]) المصدر السابق ٢٢٦/٧.

## المطلب الثاني
## حكم طلاق الرجل زوجته عبر برنامج واتس آب

من النوازل والمستجدات في هذا الزمان، والتي يكثر السؤال عنها، طلاق الرجل زوجته كتابة عن طريق وسائل التقنية الحديثة، ومنها رسائل الهاتف النصية، وبرامج التواصل الاجتماعي، ورسائل برنامج التراسل الفوري (واتس آب).

وهذه المسألة مبنية على مسألة الطلاق بالكتابة التي تكلم عنها الفقهاء المتقدمون، ولذا يحسن هنا بيان أقوالهم فيها، قبل ذكر حكم مسألة المبحث.

فقد اختلف الفقهاء في حكم الطلاق بالكتابة على قولين:

**القول الأول:**

أن الطلاق بالكتابة من الغائب يقع إذا نواه، وهو قول جماهير أهل العلم [١].

**واستدلُّوا على ذلك بما يلي:**

١- حديث فاطمة بنت قيس [٢] -رضي الله عنها-: أن زوجها طلقَّها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: والله ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت له، فقال: «ليس لك عليه نفقة»[٣]. وهذا نص في وقوع طلاق الغائب، بدليل إقرار النبي ﷺ للزوج في عدم لزوم النفقة عليه للتي طلقها وهو غائب.

٢- وقال النخعي -رحمه الله-: إذا خط الرجل بيده الطلاق فهو طلاق[٤].

٣- ولأن الكتابة تقوم مقام الكاتب بدليل أن النبي ﷺكان مأمورًا بدعاء جميع الناس إلى الإسلام، ثم كتب إلى كسرى وقيصر فقام ذلك مقام دعوته لهما بالكلام[٥].

---

([1]) انظر: حاشية ابن عابدين٢/٢٤٦، القوانين الفقهية ص٢٣٠، الأم ١٨١/٥، العزيز ٥٤٣/٨، المغني ٢٣٩/٧، المحلى١٩٦/١٠.

(2) هي فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية أخت الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأول، لها عقل وكمال، ولما طلقها أبو حفص بن المغيرة، أمرها رسول الله ﷺ أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم، ثم أمرها بأسامة بن زيد فتزوجته، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى لما قتل عمر بن الخطاب ﷺ، وروت عن النبي ﷺ أحاديث. انظر: الطبقات الكبرى ٢١٣/٨، أسد الغابة ٢٢٤/٧، الإصابة ٢٧٦/٨.

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها١١١٤/٢برقم (١٤٨٠).

([4]) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣٢٦/١ برقم (١١٨٦).

([5]) انظر: التجريد ٤٨٧٨/١٠.

٤- ولأن الكتابة حروف منظومة تدل على معنى مفهوم كالكلام، ولأنها تقوم في بيان المعنى مقام الكلام، والطلاق يقع بما يقوم مقام الغير، كالكتابة [١].

**القول الثاني:**

أن الطلاق لا يقع إلا على اللفظ، وأما الكتابة فلا تكون طلاقاً، وهو قول ابن حزم من الظاهرية [٢].

**واستدل لذلك:**

بأن الله تعالى قال: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٤]، ولا يقع في اللغة التي خاطبنا الله تعالى بها ورسوله ﷺ اسم تطليق على أن يكتب إنما يقع ذلك اللفظ به، فصح أن الكتاب ليس طلاقاً حتى يلفظ به إذ لم يوجب ذلك نص[٥].

**الترجيح:**

الراجح- والعلم عند الله-: هو وقوع الطلاق بالكتابة مع النية له، وما ذكره ابن حزم فيجاب عنه بأن قول الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ الكلام فيه عن العدد لا عن الكيف، وكذا استدلاله بقوله تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ فالكلام فيه عن العدّة والمدّة، والحال التي يطلقها عليه؛ لا عن كيفية الطلاق لفظاً أو كتابة.

وأمّا قوله: ولا يقع في اللغة اسم تطليق على أن يكتب إنما يقع ذلك باللفظ به؛ فالجواب: أن اللغة لفظ وكتابة، بدليل قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٦] فأنذرها بكتابه، ودعاها إلى دينه، وجعله بمنزلة كلامه، فكيف يقول: إنه ليس من اللغة[٧].

فإذا تبين أن الراجح هو وقوع الطلاق بالكتابة مع النية، فأرسل إليها بالطلاق عن طريق الوسائل الحديثة كالفاكس، أو البريد الإلكتروني، أو رسائل الهاتف، أو برنامج

---

(1) انظر: المصدر السابق.
(2) انظر: المحلى ٩/٤٥٤.
(3) سورة البقرة: الآية ٢٢٩.
(4) سورة الطلاق: الآية ١.
(5) انظر: المحلى ٩/٤٥٤.
(6) سورة النمل: الآيتان ٢٩و٣٠.
(7) انظر: الحاوي الكبير ١٦/٢١١.

التراسل الفوري (واتس آب)، فإن الطلاق يقع بشرط أن تتأكد المرأة أن زوجها هو الذي أرسله، وتأمن التزوير كأن يكون المرسل إليها صورة من خطِّه، والله أعلم.

## المطلب الثالث

## حكم إجراء العقود المالية عبر برنامج واتس آب

من المستجدات المعاصرة إجراء العقود المالية كالبيع والإجارة ونحوهما عبر وسائل التقنية الحديثة، كالفاكس ورسائل الهاتف، وبرامج التواصل الاجتماعي كبرنامج التراسل الفوري (واتس آب).

وهذه المسألة لم يتحدث عن حكمها الفقهاء المتقدمون لكنها تخرّج على مسألة إجراء العقود المالية بالمكاتبة؛ والتي اختلفوا في حكمها على قولين:

**القول الأول:**

صحة العقد بالمكاتبة والمراسلة. وهو قول جمهور العلماء من الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والحنابلة[٣]، وبه قال بعض الشافعية بشرط وجود النية.[٤]

**واستدلوا لذلك بأدلة منها:**

١-أن التعاقد يتم بكل ما يدل على الرضا؛ والكتابة تدل على الرضا من الجانبين فيصح بها[٥].

٢-أن القلم أحد اللسانين كما قال الفقهاء[٦]،بل ربما تكون الكتابة أقوى من الألفاظ، ولذلك حث الله تعالى المؤمنين على توثيق ديونهم بالكتابة حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾[٧] فما كان وسيلة لإثبات الحق جاز أن يكون صالحاً لانعقاده.

٣- أن الضرورة تقتضي جواز التعاقد بالكتابة، لأن أحد المتبايعين قد يكون غائباً[٨].

---

(1) انظر: المبسوط ١٧/٥.
(2) انظر: حاشية الدسوقي ٣/٣.
(3) انظر: المغني ٨/٦، الإنصاف ٢٦٤/٤.
(4) انظر: المهذب ٤/٢، مغني المحتاج ٥/٢، المجموع ١٦٧/٩.
(5) انظر: المجموع ١٦٧/٩، حاشية الدسوقي ٣/٣.
(6) انظر: المبسوط ٣١/٢٥، منح الجليل ٦٧/٣، المجموع ١١٩/١٧.
(7) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.
(8) انظر: المهذب ٤/٢.

**القول الثاني:**

أن التعاقد بالكتابة غير جائز، وبه قال بعض الشافعية [1].

**واستدلوا على ذلك:** بأن الكتابة ليست بقول فلا ينعقد بها البيع ونحوه [2]. ولأنه قادر على النطق فلا ينعقد البيع بغيره [3].

**الترجيح:**

الذي يظهر رجحانه هو القول بصحة العقد بالمكاتبة والمراسلة؛ لقوة أدلته، ويجاب عن دليل القول الآخر: بأن المناط في التعاقد هو حصول الرضا من الجانبين، وهو يحصل بالكتابة كما يحصل بالقول، والله أعلم.

وإذا عرفنا أن الراجح صحة إجراء العقود المالية بالمكاتبة؛ فإن حكم مسألة هذا المطلب–وهي إجراء تلك العقود عبر وسائل التقنية الحديثة، كالفاكس ورسائل الهاتف، وبرامج التواصل الاجتماعي كبرنامج التراسل الفوري (واتس آب)– تخرّج على تلك المسألة؛ فيقال بجواز تلك العقود وصحة انعقادها بتلك الوسائل.

وهذا ما رآه مجلس مجمع الفقه الإسلامي في المسألة بقراره رقم (٣/٥٤/٦) ونصه: (إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧– ٢٣ شعبان١٤١٠ هـ الموافق ١٤–٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٠م. بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع: إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، ونظراً إلى التطور الكبير الذي حصل في وسائل الاتصال وجريان العمل بها في إبرام العقود لسرعة إنجاز المعاملات المالية والتصرفات.

وباستحضار ما تعرض له الفقهاء بشأن إبرام العقود بالخطاب وبالكتابة وبالإشارة وبالرسول، وما تقرر من أن التعاقد بين الحاضرين يشترط له اتحاد المجلس (عدا الوصية والإيصاء والوكالة) وتطابق الإيجاب والقبول، وعدم صدور ما يدل على إعراض أحد العاقدين عن التعاقد، والموالاة بين الإيجاب والقبول بحسب العرف، قرر:

١– إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يرى أحدهما الآخر معاينة،

---

(1) انظر: المجموع ١٦٧/٩، كفاية النبيه ٣٨١/٨.

(2) انظر: كفاية النبيه ٣٨١/٨.

(3) انظر: المهذب ٤/٢.

ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو السفارة (الرسول)، وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الكومبيوتر)، ففي هذه الحالة ينعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجه إليه وقبوله.

٢- إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي، فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقداً بين حاضرين وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء المشار إليها في الديباجة.

٣- إذا أصدر العارض بهذه الوسائل إيجاباً محدد المدة يكون ملزماً بالبقاء على إيجابه خلال تلك المدة، وليس له الرجوع عنه.

٤- أن القواعد السابقة لا تشمل النكاح لاشتراط الإشهاد فيه، ولا الصرف لاشتراط التقابض، ولا السلم لاشتراط تعجيل رأس المال.

٥- ما يتعلق باحتمال التزييف أو التزوير أو الغلط يرجع فيه إلى القواعد العامة للإثبات) [1].

## المطلب الرابع

## حكم إرسال المقاطع المضحكة المشتملة على الاستهزاء والسخرية

انتشر من خلال برنامج التراسل الفوري (واتس آب) إرسال الرسائل، والمقاطع المضحكة والتي تشتمل على الاستهزاء والسخرية بالدين، أو أهله، أومن أشخاص بعينهم، أو من قبائل، أو جنسيات معينة، أو من دول، ونحوها.

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن الاستهزاء بالدين وشعائره، والطعن فيه والسخرية به، والسب له من الكفر الأكبر قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[2].

أما السخرية والاستهزاء بالآخرين فهي محرمة بكل أنواعها، بدليل قول الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾[3] الآية. يقول الإمام الطّبريّ: (عمّ الله بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضـــهم من بعض جميع معاني السّـخرية، فلا يحلّ

(1) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السادس ٢/٧٨٥.

(2) سورة التوبة: الآية ٦٥.

(3) سورة الحجرات: الآية ١١.

لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك)[1].

وعن عائشة رضي الله عنها– قالت: قلت للنّبيّ ﷺ: حسبك من صفيّة كذا وكذا – تعني قصيرة–، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» [2].

وعن أبي ذرّ [3] ﷺ قال: سابيت رجلاً فعيّرته بأمّه، فقال لي النّبيّ ﷺ: «يا أبا ذرّ، أعيّرته بأمّه؟ إنّك امرؤ فيك جاهليّة» [4].

ومن المعلوم أن الاستهزاء والسخرية مما يوغر الصدور، ويورث الأحقاد والضغائن، ويجلب الفرقة، والإسلام جاء بتأليف القلوب، ولم الشمل، والتحذير من الفُرقة والاختلاف.

## المطلب الخامس
## حكم نشر المقاطع الإباحية عبر برنامج واتس آب

من الفتن التي ظهرت في هذا الزمان إعداد ونشر الأفلام الخليعة، والصور المثيرة للشهوة، والقصص الجنسية عبر وسائل الاتصال الحديثة ومنها برنامج التراسل الفوري (واتس آب).

ولا شك أن إنشاء هذه المواد المحتوية على تلك الأفلام والصور من أعظم المحرمات، ونشرها من أعظم الضلال المؤدي للوقوع في الفواحش من الزنا واللواط، والاغتصاب، والوقوع على المحارم– والعياذ بالله–، لاسيما في هذا الزمان الذي توفرت فيه وسائل النشر الإلكتروني، وأصبحت الأجهزة الذكية في متناول الجميع ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً.

**ومن الأدلة على تحريم هذا العمل ما يلي:**

---

([1]) تفسير الطبري ٨٣/٢٦.

([2]) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب: باب في الغِيبَةِ ٢٣٧/٧ برقم (٤٨٧٥)، وصححه الألباني في غاية المرام ص ٢٤٣.

(3) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، أبو ذر الغفاري، هاجر الى النبي ﷺ، وهو أول من حياه بتحية الإسلام، مات سنة اثنتين وثلاثين في الربذة وقبره بها. انظر: الاستيعاب ٢٥٢/١، أسد الغابة ٥٦٢/١، الإصابة: ١٠٥/٧.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان: باب المعاصي من أمر الجاهلية ١٥/١ برقم (٣٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان والنذور: باب إطعام المملوك مما يأكل ١٢٨٢/٣ برقم (١٦٦١).

١- قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١]، والمقصود بشيوع الفاحشة: أن يظهر الزنى ويفشو [٢].

ففي هذه الآية وعيد شديد لمن يحب أن تشيع الفاحشة، فكيف بمن يتسبب في شيوع الفاحشة، ولا شك أن نشر مثل تلك المقاطع من أعظم الإشاعة للفاحشة.

٢- قوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٣]، ونشر المقاطع والأفلام والصور الإباحية يعد من باب التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه.

٣- حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»[٤]. ومن الواضح أن نشر تلك المقاطع والأفلام والصور والقصص من أعظم المجاهرة بالمعصية.

٤- الخطر العظيم على من نشر تلك المقاطع فلا يكتفي بإثم عمل المحرم ومشاهدته، بل يبوء بإثم من أرسله إليه، ودعاه لمشاهدته، وأعانه عليه، قال الله سبحانه: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٥].

## المطلب السادس

## حكم النعي عن طريق برنامج واتس آب

من الأمور التي يتداولها الناس في رسائل برنامج التراسل الفوري (واتس آب) وغيره من وسائل التواصل الحديثة، الإعلام بوفاة الموتى، وهو ما يعرف عند أهل اللغة والفقه بالنعي [٦].

---

([1]) سورة النور: الآية ١٩.

([2]) انظر: تفسير السمرقندي ٥٠٣/٢.

([3]) سورة المائدة: الآية ٢.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب: باب ستر المسلم على نفسه ٢٠/٨ برقم (٦٠٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق: باب النهي عن هتك المسلم ستر نفسه ٢٢٩١/٤ برقم (٢٩٩٠).

([5]) سورة النحل: الآية ٢٥.

([6]) انظر: مقاييس اللغة ٤٤٧/٥، مختار الصحاح ص٣١٥، المعجم الوسيط ٩٣٦/٢، النظم المستعذب ١٣٠/١أحكام الجنائز ص ٣١، التعريفات الفقهية ص٢٢٩.

وقد اختلف الفقهاء في حكم النعي على أقوال: بين الاستحباب والإباحة والكراهة والتحريم، ولعل ذلك يرجع إلى اختلافهم في صورة النعي التي نزلوا عليها الحكم، فيكون من باب اختلاف التنوع لا التضاد. وفيما يلي بعض النقول عن الفقهاء في مسألة النعي:

قال في المجموع: (أما حكم المسألة فقال المصنف والبغوي وجماعة من أصحابنا: يكره نعي الميت، والنداء عليه للصلاة وغيرها، وذكر الصيدلاني وجهاً أنه لا يكره، وقال صاحب الحاوي: اختلف أصحابنا هل يستحب الإيذان بالميت، وإشاعة موته في الناس بالنداء عليه والإعلام؛ فاستحبه بعضهم لكثرة المصلين والداعين) [1].

وقال في الفتاوى الهندية: (يستحب أن يعلم جيرانه وأصدقاءه حتى يؤدوا حقه بالصلاة عليه والدعاء له) [2].

وقال النووي– رحمه الله– في شرح حديث نعي رسول الله ﷺ للنجاشي: (فيه استحباب الإعلام بالميت، لا على صورة نعي الجاهلية، بل مجرد إعلام الصلاة عليه وتشييعه وقضاء حقه في ذلك، والذي جاء من النهي عن النعي ليس المراد به هذا وإنما المراد نعي الجاهلية المشتمل على ذكر المفاخر وغيرها) [3].

وقال ابن عابدين– رحمه الله–: (لا بأس بإعلام بعضهم بعضاً بموته ليقضوا حقه، وكره بعضهم أن ينادى عليه في الأزقة والأسواق، لأنه يشبه نعي الجاهلية، والأصح أنه لا يكره إذا لم يكن معه تنويه بذكره وتفخيم بل يقول: العبد الفقير إلى الله تعالى فلان بن فلان الفلاني... فإن نعي الجاهلية ما كان فيه قصد الدوران مع الضجيج والنياحة، وهو المراد بدعوى الجاهلية في قوله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» [4]) [5].

وقال ابن مفلح –رحمه الله–: (ولا يستحب النعي، وهو النداء بموته، بل يكره،

---

([1]) المجموع ٥/٢١٥.

([2]) الفتاوى الهندية ١/١٥٧.

([3]) شرح صحيح مسلم ٧/٢١.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز: باب ليس منا من ضرب الخدود ٢/٨٢ برقم (١٢٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان: باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ١/٩٩ برقم (١٠٣).

([5]) حاشية ابن عابدين ٢/٢٣٩.

نص عليه أحمد وقال: لا يعجبني، وفي رواية عن أحمد: يكره إعلام غير قريب أو صديق. ونقل حنبل عنه: أو جار، وعنه: أو أهل دين)[١].

قال ابن القيم–رحمه الله–: (من هديه ﷺ ترك النعي، وقد نهى عنه، وهو من عمل الجاهلية، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: إذا مت فلا تؤذنوا بي، إني أخاف أن يكون نعيا، فإني سمعت رسول الله ﷺ: «ينهى عن النعي»[٢]) [٣].

فيتحصل مما سبق أن حكم النعي يختلف باختلاف صوره:

فيكون مستحباً أو مباحاً: إذا كان مجرد إعلام الناس للصلاة على الميت وتشييعه، وقضاء حقه في ذلك.

ويكون مكروهاً: إذا اشتمل على ذكر محاسن الميت ومفاخره، وكذلك المناداة عليه في الأزقة والأسواق.

ويكون محرماً: إذا كان في صورة نعي الجاهلية بالمناداة عليه، مع الضجيج والصياح، والعويل والنياحة.

وإذا تبين ذلك فإن الإعلام بوفاة الموتى من خلال رسائل الهاتف، وبرنامج التراسل الفوري (واتس آب)، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل إذا كان المقصود به أمراً مشروعاً كالدعوة إلى الصلاة على الميت، أو الدعاء له، أو معرفة من له دين عليه فهو مباح بل قد يكون مستحباً، وإن تضمن ذلك الإعلام المفاخرة وذكر المحاسن، والمدح والثناء فهو مكروه، فإن زاد إلى التسخط والنياحة ونحوها من المحرمات فهو محرم لمشابهته نعي الجاهلية المنهي عنه، والله المستعان.

## المطلب السابع

## حكم نشر الشائعات والأكاذيب عبر برنامج واتس آب

أصبحت وسائل التواصل الحديثة، والبرامج التي تحتويها مرتعاً خصباً لنشر الأخبار الكاذبة، والشائعات المغرضة، والتي اصطلى بنارها كثير من الأبرياء، ولعل

---

(1) الفروع ٣/٢٧٣.

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الجنائز: باب ما جاء في النهي عن النعي ٢/٤٥٥ برقم (١٤٧٦)، والترمذي في سننه، كتاب الجنائز: باب ما جاء في كراهية النعي ٣/٣٠٤ برقم (٩٨٦) وقال: حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ص٣١.

(3) زاد المعاد ١/٥٠٩.

السبب في ذلك يعود لسهولة الوصول إليها، وضعف الرقابة عليها، ومن تلك البرنامج برنامج التراسل الفوري (واتس آب).

وتتنوع تلك الشائعات، والأخبار الكاذبة، والأراجيف بحسب المستهدف منها، فأحياناً يكون شخصاً، وتارة تستهدف الوطن، وأخرى ضد الدين، وأياً كان المستهدف من تلك الأخبار الكاذبة فإن الرابط بينها أنها تزرع الشر والفتن وأسباب الكراهية والحقد والفرقة بين المسلمين، وأشدها خطراً ما كان عوناً للأعداء على الإسلام والمسلمين.

ولا شك أن نشر تلك الأكاذيب والشائعات والأراجيف دون تثبت وتبين من جملة الكذب المحرم شرعاً بل هو كبيرة من كبائر الذنوب قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾[2].

وذكر أن دأب المنافقين نشر الأراجيف وبين الواجب عند تلقيها وكيفية التعامل معها بقوله جل شأنه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3] . وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[4].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» [5].

وعنه ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» [6].

---

([1]) سورة التوبة: الآية ١١٩.

([2]) سورة النور: الآية ١٥.

([3]) سورة النساء: الآية ٨٣.

([4]) سورة الحجرات: الآية ٦.

([5]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق: باب حفظ اللسان ١٠٠/٨ برقم (٦٤٧٥)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان: باب الحث على إكرام الجار والضيف ٦٨/١ برقم (٤٧).

([6]) أخرجه مسلم في صحيحه، المقدمة: باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١٠/١برقم (٥).

وإذا تبين حكم نشر تلك الأخبار الكاذبة والشائعات المغرضة فإن الواجب على المسلم أن يتثبت منها، وألا يتسرع في نشرها وإرسالها إلى الآخرين امتثالاً للتوجيهات الربانية، وقطعاً لدابر الكذب والشر والفتنة.

## المطلب الثامن

## حكم عبارة: [انشر تؤجر]، ونحوها

انتشر بين مستخدمي برنامج التراسل الفوري (واتس آب) بعض العبارات التي تحث المرسل إليه على نشر الرسائل التي تذيل بها تلك العبارات من أمثال: انشر تؤجر، ولا تجعلها تقف عندك انشرها ولك الأجر، ومن نشرها فله كذا وكذا من الحسنات، أو أرسلها إلى ٢٠ شخصاً وانتظر ٥ دقائق ستتلقى خبراً يسعدك، أو انشر وسترى كذا وكذا من الخير، بل إن بعض العبارات تحوي تهديداً مثل: من لم ينشر فسوف يحصل له كذا وكذا، ونحو ذلك.

ومن المعلوم أن مثل تلك التذييلات فضلاً عن أن فيها إلزاماً للآخرين بما لا يلزم، فإن في بعضها ادعاءً لمعرفة الغيب مثل حصول الخير لمن أرسل، أو الشر لمن لم يرسل، وهذا أمر محرم واعتداء على ما هو من خصائص الله تعالى حيث يقول سبحانه: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]. بل صرح بعض العلماء بكفر من أصر على ادعاء علم الغيب [2].

ثم إن الجزم بحصول الأجر من الله لشخص معين على فعل معين لا يصح ولا يمكن، لأن المرسل لا يطلع على ما في القلوب، ولا يدري عن الإخلاص وعدمه.

لكن المخرج من هذا المأزق يكون بالدعاء للشخص بالأجر من الله تعالى، وتمني الخير له على العمل الصالح، ويحسن التنبيه هنا على وجوب التثبت من محتوى تلك الرسائل المختومة بمثل تلك العبارات لأنه ليس كل رسالة تختم بذلك تحتوي خيراً بل إن بعضها يحتوي أحاديث موضوعة أو ضعيفة، أو بدعاً في الدين، أو طعناً في عرض أحد من المسلمين، ولا شك في تحريم تلك الأمور وشناعتها– كما تقدم في المباحث السابقة– نسأل الله العافية والسلامة.

---

([1]) سورة النمل: الآية ٦٥.

([2]) انظر: الجموع البهية ٦١/١، التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ص١١٥.

**الخاتمة:**

وفي ختام هذا البحث –أحمد الله على تمامه– وأذكر بعض نتائجه، وتوصياته.

**أولاً: النتائج:**

من نتائج البحث التي توصل إليها الباحث، ما يلي:

١- أهمية موضوع أحكام برنامج التراسل الفوري (واتس آب)، وتعلقه بحياة الناس واستعمالهم المتكرر له.

٢- أن برنامج (واتس آب) هو: تطبيق تراسل فوري، محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو، والوسائط الأخرى.

٣- أن الهدف الظاهري من هذا البرنامج كما ورد في الموقع الرسمي لشركة واتس آب هو إبقاء الناس حول العالم على تواصل فيما بينهم، ومن دون عقبات.

٤- كثرة مميزات برنامج التراسل الفوري (واتس آب) والانتشار المذهل له، وكونه من أكثر التطبيقات المستخدمة في الهواتف الذكية على مستوى العالم إلا أن لهذا البرنامج وأضرابه سلبيات يجب ألا نغفل عنها.

٥- أن هذا البرنامج من الأشياء المستحدثة التي ظهرت خلال السنوات القريبة الماضية، ولذا فإن حكم استعماله وأمثاله يعتمد على كيفية ذلك الاستعمال ومحتواه وغرضه، فإن كان المحتوى والغرض صالحاً ومفيداً فالحكم هنا الإباحة بناء على الأصل في الأشياء.

٦- أن وضع الصورة الشخصية ونحوها في صورة العرض لبرنامج التراسل الفوري (واتس آب) لا بأس به، بشرط اجتناب المحرمات مثل وضع صور النساء المتبرجات ونحوها مما يحرم شرعاً.

٧- أن استعمال الرموز التي ترمز لعقائد وعبادات غير المسلمين محرم حماية لجانب التوحيد وإبعاداً عن مشابهة غير المسلمين، وأن من استعملها ولو من غير اعتقاد فهو على خطر عظيم.

٨- أنه لا ينبغي استعمال بعض الرموز التعبيرية غير الأخلاقية التي يحتوي عليها خيار الإيموجي في برنامج التراسل الفوري (واتس آب)، لأنها من عمل غير المسلمين، وما يسوغ لديهم قد لا يتوافق مع أخلاق المسلمين التي يفرضها عليهم

الإسلام.

٩- تحرم التسمية في برنامج التراسل الفوري (واتس آب) بكل اسم خاص بالله سبحانه وتعالى، كالخالق والقدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى كملك الملوك وسلطان السلاطين وحاكم الحكام.

١٠- تكره التسمية بالأسماء التي تكرهها النفوس وتشمئز منها كحرب، ومرة، وكلب، وحية، والأسماء القبيحة كشيطان، وظالم، وشهاب، وحمار، وكلب ونحوها، كما أنه تكره التسمية بأسماء الجبابرة كفرعون.

١١- أن التسمية بالأسماء التي تحتوي على مسميات شرعية مثل: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو الكتاب والسنة، أو الله كريم، أو الله المستعان، أو حجة الله، أو آية الله، أو حجة الإسلام، ونحوها يختلف حكمه بين أن يكون محرماً أو مكروهاً بحسب الاسم على التفصيل المتقدم في البحث.

١٢- أن وضع دعاء ونحوه في الحالة في برنامج التراسل الفوري (واتس آب) إن كان المقصود به إخبار الآخرين وإعلامهم فلا بأس به، وكذلك إن كان للاستعانة بإرشادهم أو معاونتهم، أو طلب دعاءهم له، أما إن كان المقصود بذلك شكاية الخالق على المخلوق، والاعتراض على أقدار الله، فهذا فعل مذموم مناف للصبر والرضا بقضاء الله.

١٣- أن المحادثة بين الرجل والمرأة عبر الوسائل الحديثة كالهاتف، ووسائل التواصل الاجتماعي كمواقع المحادثة وبرامج الماسنجر- كبرنامج التراسل الفوري (واتس آب) – سواء كان ذلك كتابة باليد، أو بالصوت يباح للحاجة، مع أهمية النظر إلى المقصود من مثل هذه المحادثات فإن كان مقصوداً شرعياً كتحقيق مصلحة دنيوية، أو تحقيق مصلحة دينية كالسؤال فهو جائز. وإن قُصد بذلك التعارف، والتسلية، فالذي يظهر من توجيهات الشرع في نصوصه، ومقاصده أن هذا لا يجوز.

١٤- أن مسألة إنشاء مجموعات لذكر الله، وقراءة القرآن في برنامج التراسل الفوري (واتس آب) ونحوه من البرامج على الصفة التي تقدم ذكرها في البحث لا يجوز، وهو من البدع المحدثة.

١٥- تحريم نشر الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ، وكذلك يحرم

إرسال ما لم يتحقق من صحة نسبته إليه ﷺ، وكذلك نشر الأدعية المبتدعة التي لم ترد في الوحيين، ولا يسوغ التهاون في ذلك، وينبغي على من وصله شيء من تلك الأمور أن يوقفها عنده، ولا يعيد نشرها وإرسالها، منعاً للكذب على مقام النبوة، وقتلاً للبدعة، وذلك في جميع وسائل التواصل الحديثة، ومنها برنامج التراسل الفوري (واتس آب).

١٦- وقوع الطلاق بالكتابة مع النية عن طريق الوسائل الحديثة كالفاكس، أو البريد الإلكتروني، أو رسائل الهاتف النصية، أو رسائل برنامج التراسل الفوري (واتس آب) ونحوها، بشرط أن تتأكد المرأة أن زوجها هو الذي أرسله، وتأمن التزوير.

١٧- صحة إجراء العقود المالية كالبيع والإجارة ونحوهما عبر وسائل التقنية الحديثة، كالفاكس ورسائل الهاتف، وبرامج التواصل الاجتماعي كبرنامج التراسل الفوري (واتس آب) بالتخريج على مسألة إجراء العقود بالكتابة التي تكلم عن الفقهاء المتقدمون.

١٨- أن إرسال الرسائل، والمقاطع المضحكة والتي تشتمل على الاستهزاء والسخرية بالدين، أو أهله، أومن أشخاص بعينهم، أو من قبائل، أو جنسيات معينة، أو من دول، ونحوها من خلال برنامج التراسل الفوري (واتس آب) أمر محرم.

١٩- أن إعداد ونشر الأفلام الخليعة، والصور المثيرة للشهوة، والقصص الجنسية عبر وسائل الاتصال الحديثة ومنها برنامج التراسل الفوري (واتس آب) من أعظم المحرمات، ونشرها من أعظم الضلال المؤدي للوقوع في الفواحش من الزنا واللواط، والاغتصاب، والوقوع على المحارم- والعياذ بالله-.

٢٠- أن الإعلام بوفاة الموتى من خلال رسائل الهاتف، وبرنامج التراسل الفوري (واتس آب)، وغيرها من وسائل الإعلام والتواصل إذا كان المقصود به أمراً مشروعاً كالدعوة إلى الصلاة على الميت، أو الدعاء له، أو معرفة من له دين عليه فهو مباح بل قد يكون مستحباً، وإن تضمن ذلك الإعلام المفاخرة وذكر المحاسن، والمدح والثناء فهو مكروه، فإن زاد إلى التسخط والنياحة ونحوها من المحرمات فهو محرم لمشابهته نعي الجاهلية المنهي عنه.

٢١- أن نشر الأكاذيب والشائعات والأراجيف من خلال برنامج التراسل (واتس آب) دون تثبت وتبين من جملة الكذب المحرم شرعاً بل هو كبيرة من كبائر الذنوب، والواجب

على المسلم أن يتثبت منها، وألا يتسرع في نشرها وإرسالها إلى الأخرين امتثالاً للتوجيهات الربانية، وقطعاً لدابر الكذب والشر والفتنة.

٢٢- أن العبارات التي تحث المرسل إليه على نشر الرسائل التي تذيل بها تلك العبارات من أمثال: انشر تؤجر، ولا تجعلها تقف عندك انشرها ولك الأجر، ومن نشرها فله كذا وكذا من الحسنات، أو أرسلها إلى ٢٠ شخصاً وانتظر ٥ دقائق ستتلقى خبراً يسعدك، أو انشر وسترى كذا وكذا من الخير، وكذلك العبارات التي تحوي تهديداً مثل: من لم ينشر فسوف يحصل له كذا وكذا، ونحو ذلك فيها إلزام للآخرين بما لا يلزم، كما أن في بعضها ادعاءً لمعرفة الغيب مثل حصول الخير لمن أرسل، أو الشر لمن لم يرسل، وهذا أمر محرم واعتداء على ما هو من خصائص الله تعالى.

**ثانياً: التوصيات:**

أما أبرز توصيات البحث فهي:

١- أن على أهل العلم وطلبته بيان حكم الشرع في المسائل الحادثة والمسائل المستجدة لعامة المسلمين، مسترشدين في ذلك بنصوص الشريعة ومقاصدها، وأقوال السلف في المسائل المشابهة.

٢- أنه ينبغي على عامة المسلمين عدم التهور في استخدام ما يرد من بلاد غير المسلمين دون تثبت وسؤال عن حكم الشرع فيه.

٣- دعوة الباحثين ومراكز البحث العلمي لدراسة المسائل التي تعم بها البلوى من الناحية الشرعية، ونشر تلك الدراسات والأبحاث لعموم المسلمين توعية لهم، وتبصيراً بما يحل لهم، وما يحرم عليهم.

٤- أنه يجب على المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية في بلاد المسلمين توعية الناس بأحكام الإسلام فيما يرد عليهم من الوسائل الحديثة، وطريقة استخدامها بما يتوافق مع شريعته.

وخاتمة هذا البحث حمد المولى سبحانه على ما منَّ به من التوفيق لإتمامه، وسؤاله تعالى أن يجعله في ميزان حسنات كاتبه، وأن يرزقه القبول، وأن ينفع به، وأن يتقبل ما فيه من الصواب، ويغفر النقص والخلل والخطأ فيه، فإن الكمال لله وحده، وصلى الله وسلم على سيد خلقه، وحجة الله على عباده.

## فهرس المصادر والمراجع


١. **القرآن الكريم.**

٢. **أحكام الجنائز:** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الطبعة الرابعة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣. **أحكام القرآن**

٤. **أحكام القرآن:** لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥. **إحياء علوم الدين:** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

٦. **آداب الزفاف في السنة المطهرة:** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، طبعة دار السلام، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، الطبعة الثانية، إشراف: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

٨. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الطبعة الأولى، المحقق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٩. **أسد الغابة:** لأبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير الجزري (ت:٦٣٠هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٠. **الأشباه والنظائر:** لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت:٩٧٠هـ)، الطبعة الأولى، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١٢. **الاعتصام:** لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت:٧٩٠هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، السعودية، دار ابن عفان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٣. **الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام:** لصالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الثانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٦هـ.

١٤. **إعلان النكير على المفتونين بالتصوير:** لحمود بن عبد الله التويجري (ت: ١٤١٣هـ)، الدمام: دار الهجرة للطباعة والنشر، (د.ت).

١٥. **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف:** لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي

(ت:٨٨٥هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
١٦. **الأم:** لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: علي محمد، وعادل أحمد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٧. **تاج العروس من جواهر القاموس:** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
١٨. **التجريد:** لأحمد بن محمد أبو الحسين القدوري (ت:٤٢٨هـ)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، ط٢، القاهرة: دار السلام،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١٩. **تسمية المولود آداب وأحكام:** لبكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الثالثة، دار العاصمة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٠. **تشنيف المسامع بجمع الجوامع:** لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤هـ)، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٢١. **التعريفات الفقهية:** لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٢. **التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية:** لصالح بن فوزان الفوزان، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، (د.ت).
٢٣. **تفسير السمرقندي (بحر العلوم):** لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ضمن المكتبة الشاملة، (د.ت).
٢٤. **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن):** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، الطبعة الأولى: المحقق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.
٢٥. **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن):** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ)، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
٢٦. **تفسير آيات الأحكام:** لمحمد علي السايس، المحقق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،٢٠٠٢م.
٢٧. **تهذيب الأسماء واللغات:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
٢٨. **الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشّنقيطي في تفسيره أضواء البيان:** لأبي المنذر محمود بن محمد المنياوي، الطبعة الأولى، مصر: مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٩. **الجواب الشافي في إباحة التصوير الفوتوغرافي:** لمحمد بن بخيت المطيعي، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، (د.ت).

٣٠.**حاشية ابن عابدين" رد المحتار على الدر المختار**": لمحمد أمين بن عمر عبد العزيز عابدين الدمشقي (١٢٥٢هـ)، تحقيق: محمد حلاّق، وعامر حسين، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣١.**حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**: لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:١٢٣٠هـ)، بيروت: دار الفكر، (د.ت).
٣٢.**حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**: لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي (ت١٢٣١هـ)، الطبعة الأولى، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٣٣.**الحاوي الكبير**: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٣٤.**زاد المعاد في هدي خير العباد**: لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، الطبعة السابعة والعشرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٣٥.**سلسلة الأحاديث الصحيحة**: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٣٦.**سنن ابن ماجه**: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الكتب العلميّة، (د.ت).
٣٧.**سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣٨.**سنن الترمذي**: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الطبعة: الثانية، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٣٩.**سنن الدارقطني**: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت:٣٨٥هـ)، الطبعة الأولى، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٤٠.**سنن الدارمي**: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، بيروت: دار البشائر، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٤١.**السنن الكبرى**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).
٤٢.**سنن النسائي**: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية،١٤٠٦/١٩٨٦م.
٤٣.**سنن سعيد بن منصور**: لأبي عثمان سعيد بن منصور الجوزجاني (ت:٢٢٧هـ)، ط١، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٤٤.**سير أعلام النبلاء:** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، الطبعة الثالثة: تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٥.**شرح صحيح مسلم:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٣٩٢هـ.

٤٦.**صحيح البخاري:** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، عناية: مصطفى ديب البغا، ط١، بيروت: دار القلم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٧.**صحيح الجامع الصغير وزياداته:** لمحمد ناصر الدين الألباني، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٨.**صحيح مسلم:** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٦١هـ)، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، توزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٩.**الطبقات الكبرى:** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥٠.**عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، الطبعة الثالثة، دمشق: دار ابن كثير،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٥١.**العزيز بشرح الوجيز:** لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت:٦٢٣هـ)، بيروت: دار الفكر، (د.ت).

٥٢.**عون المعبود شرح سنن أبي داود:** لمحمد أشرف بن أمير الصديقي العظيم آبادي (ت:١٣٢٩هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥٣.**غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام:** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

٥٤.فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: **جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، من موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.**

٥٥.**الفتاوى الهندية:** للجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٣١٠هـ.

٥٦.**فتاوى نور على الدرب:** لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، ضمن المكتبة الشاملة.

٥٧.**فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، عناية: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، (د.ت).

٥٨.**الفروع:** لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٩.**الفقه الإسلامي وأدلته:** لوَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الطبعة الرابعة: دمشق: دار الفكر، (د.ت).
٦٠.**فقه السنة:** لسيد سابق (ت:١٤٢٠هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٦١.**فقه العبادات على المذهب المالكي:** للحاجّة كوكب عبيد، الطبعة الأولى، دمشق: مطبعة الإنشاء،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٦٢.**القاموس المحيط:** لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، الطبعة الثامنة، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦٣.**القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير:** لعبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٦٤.**القوانين الفقهية:** لمحمد بن أحمد بن جزي الغرناطي(ت٧٤١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
٦٥.**كتاب الأموال:** لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: خليل محمد هراس، بيروت: دار الفكر، (د.ت).
٦٦.**كشاف القناع عن الإقناع:** لمنصور بن يونس البهوتي (ت١٠٥١)، تحقيق: لجنة في وزارة العدل، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٦٧. **كفاية النبيه في شرح التنبيه:** لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (ت:٧١٠هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.
٦٨.**المبسوط:** لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت:٤٨٣هـ)، بيروت: دار المعرفة،١٤١٤هـ /١٩٩٣م.
٦٩.**مجلة مجمع الفقه الإسلامي:** مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، العدد السادس، في ثلاث مجلدات، ضمن المكتبة الشاملة.
٧٠.المجموع شرح المهذب: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، بيروت: دار الفكر، (د.ت).
٧١.**مجموع فتاوى ابن باز:** لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، ضمن المكتبة الشاملة.
٧٢.**مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الطبعة الأخيرة، دار الوطن، ١٤١٣هـ.
٧٣.**المحلى:** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، بيروت: دار الفكر، (د.ت).
٧٤.مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٧٥.**المخصص:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٧٦.**المستدرك على الصحيحين:** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٧٧.**المسند:** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، شرح: أحمد محمد شاكر، مصر: دار المعارف، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٧٨.**مشكاة المصابيح:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، الطبعة الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.
٧٩.**مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى:** لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي (ت: ١٢٤٣هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٨٠.**معجم البلدان:** لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر،١٩٩٥م.
٨١.**معجم الصواب اللغوي:** لأحمد مختار عمر وآخرين، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٨٢.**معجم اللغة العربية المعاصرة:** لأحمد مختار عمر (ت:١٤٢٤هـ) وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٨٣.**المعجم الوسيط:** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، (د.ت).
٨٤.**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:** لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت:٤٨٧هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت: عالم الكتب،١٤٠٣هـ.
٨٥.**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج:** للشيخ محمد الشربيني الخطيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٨٦.**المغني:** لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو، ط٣، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٨٧.**مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٨٨. **منح الجليل شرح مختصر خليل:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش، المالكي (ت:١٢٩٩هـ)، بيروت: دار الفكر،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٨٩.**مواهب الجليل لشرح مختصر خليل:** لأبي عبد الله محمد بن محمد المغربي(ت٩٥٤هـ)، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ.
٩٠.**الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الشبكة العنكبوتية العالمية.**
٩١.**موسوعة الفقه الإسلامي:** لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الطبعة الأولى، بيت

الأفكار الدولية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

**٩٢.موقع الإسلام سؤال وجواب على الشبكة العنكبوتية.**

**٩٣.الموقع الرسمي لـ(واتس آب):**

(https://www.whatsapp.com).

**٩٤.موقع تسعة على الشبكة العنكبوتية:**

(https://www.ts3a.com/?p=5167)

٩٧.**النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهَذّب:** لمحمد بن أحمد الركبي المعروف ببطال (ت:٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٨٨م، ١٩٩١م.